(تفسير سورة القدر)

تأليف: شمس الدين محمد بن محمد بن أحمد بن عبدالقادر بن عبدالعزيز السنباوي الأزهري المعروف بالأمير الكبير (١١٤٥- ١٢٣٢ هـ)

تحقيق

د. منيرة بنت محمد بن ناصر الدوسري

د. منيرة بنت محمد الدوسري

- أستاذ مساعد بقسم التفسير وعلوم القرآن بكلية الدراسات الإسلامية بجامعة الدمام.
- حصلت على درجة الماجستير من كلية الآداب بجامعة الدمام بأطروحتها (أسماء سور القرآن وفضائلها).
- حصلت على درجة الدكتوراه من كلية الآداب بجامعة الدمام بأطروحتها (أسباب النزول في تفسير ابن كثير (سورة البقرة) جمع وتحقيق ودراسة).

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد، فإن علم التفسير من أشرف العلوم كلها وأجلّها وأرفعها، لأن موضوعه كلام الله تعالى، ووحيه إلى رسوله صلى الله عليه وسلم الذي تحدى به جميع خلقه أن يأتوا بمثله فما استطاعوا وأنّى لهم أن يستطيعوا .

فهو منبع كل حكمة ومعدن كل فضيلة، الذي ﴿ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه﴾، وهو العلم الذي من خلاله يُفهَم كتاب الله عز وجل، الذي هو أشرف كلام، وأعلاه وأجلّه .

لذا فقد اهتم علماء المسلمين سلفاً وخلفاً بهذا العلم الشريف، واشتغلوا فيه قديماً وحديثاً، وظهرت أسماء علماء كان لهم الفضل في إرساء هذا العلم الشريف، وقد وقفوا أنفسهم لكتاب الله والعناية به كالإمام ابن جرير الطبري، والقرطبي وابن كثير وغيرهم رحمهم الله .

وكان من بين هؤلاء العلماء الأجلاء، الذين وقفوا لخدمة هذا الكتاب العزيز والعناية به : شمس الدين محمد بن محمد بن أحمد بن عبدالقادر بن عبدالعزيز السنباوى الأزهرى المعروف بالأمير الكبير (١١٤٥ - ١٢٣٢ هـ)، فلقد ألف في خدمة القرآن الكريم كتابه (تفسير سورة القدر) .

ونظراً لأهمية الموضوع المرتبط به، وصلة هذا الكتاب القوية بكتب التفسير، ولحاجة المكتبة لمثل هذا الكتاب حيث إنه لا يزال مخطوطاً لم يطبع، فقد عزمت مستعينة بالله تعالى على تحقيقه وفقاً للمخطط الآتي :

قسمت العمل في تحقيق المخطوطة إلى قسمين:

القسم الأول: الدراسة وفيها فصلان :

الفصل الأول: التعريف بالمؤلف وفيه مبحثان :

المبحث الأول :

أ ـ اسمه ونسبته ولقبه وكنيته .

ب ـ مولده ونشأته .

ج ـ طلبه العلم ورحلاته العلمية و شيوخه وتلاميذه .

د ـ عقيدته .

هـ ـ وفاته .

المبحث الثاني : مؤلفاته العلمية .

الفصل الثاني : دراسة الكتاب وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول :

ـ نسبة الكتاب إلى المؤلف وتحقيق عنوانه .

ـ مصادر المؤلف التي اعتمد عليها في كتابه .

المبحث الثاني :

ـ منهج المؤلف .

ـ قيمة الكتاب العلمية .

المبحث الثالث:

ـ وصف النسخ المعتمدة في التحقيق .

القسم الثاني : التحقيق :

ويشمل النص محققاً ومعلقاً عليه .

منهجي في التحقيق :

كان منهجي في تحقيق الكتاب ما يلي :

١ ـ اعتمدت على النسخة الأصل وهي التي كتب عليها أنها بخط المؤلف، فنسختها، وحررت النص وفق القواعد الإملائية الحديثة .

٢ـ مقابلة النسخ، قابلت النسخ مع النسخة الأصلية، وأثبت الفروق في الحواشي .

٣ ـ نقلت بعض الفوائد العلمية من الحواشي الموجودة في هوامش النسخ التي اعتمدتها في التحقيق، وأثبتها في الحاشية مع رموز كل نسخة، واستبعدت من الحواشي ما لا يظهر فائدته، وهذه الفوائد هي منسوبة للمؤلف نفسه كما نص بذلك الناسخ في نهاية كل نص بقوله (مؤلفه) .

٤ ـ عزوت الآيات إلى مواضعها في القرآن الكريم، وقد ذكرت اسم السورة ورقم الآية

٥ ـ خرّجت الأحاديث والآثار، فما كان في الصحيحين أو أحدهما، فإني أكتفي بالعزو إليه، وإذا لم يكن الحديث في الصحيحين أو أحدهما، فإني أقوم بتخريجه من الكتب السنة المعتمدة .

٦ ـ شرحت الكلمات الغريبة مع ذكر المصدر لها .

٧ ـ خرّجت الشواهد الشعرية ونسبتها إلى قائليها ما أمكن ذلك .

٨ ـ عرفت بالأعلام الواردة في النص بشكل موجز .

٩ ـ أشرت إلى مصادر الآراء الواردة في النص .

١٠ ـ علقت على المسائل التي رأيت أنها بحاجة إلى مزيد إيضاح وبيان .

١١ ـ وضعت فهرساً للمصادر والمراجع التي اعتمدتها في الدراسة والتحقيق .

١٢ ـ وضعت فهرساً للموضوعات .

هذا وأتوجه بالدعاء إلى العلي القدير أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، كما أسأله العون والتوفيق لخدمة كتابه وإعلاء كلمته .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

الفصل الأول : التعريف بالمؤلف

وفيه مبحثان :

المبحث الأول :

أ ـ اسمه ونسبته ولقبه وكنيته .

ب ـ مولده ونشأته .

ج ـ طلبه العلم ورحلاته العلمية و شيوخه وتلاميذه .

د ـ عقيدته .

هـ ـ وفاته .

المبحث الثاني :

مؤلفاته العلمية .

المبحث الأول

أ ـ اسمه ونسبته ولقبه وكنيته :

هو الإمام العالم العلاّمة، الأستاذ الشيخ شمس الدين أبو عبدالله محمد بن محمد بن أحمد بن عبدالقادر بن عبدالعزيز بن محمد الأزهري المالكي المغربي المصري السنباوي، نسبة إلى "سنبوة" بلدة من قسم منفلوط بمديرية أسيوط غرب الترعة الإبراهيمية، الملقب بالأمير الكبير، وشهرته بالأمير إنما جاءته من جده الأدنى أحمد، وسببه أن جده أحمد وأباه عبدالقادر كان لهما إمرة بالصعيد . وأصله من المغرب، نزلوا بمصر عند "سيدي عبدالوهاب" أبي التخصيص كما أخبرت بذلك وثائق لهم، ثم التزموا بحصة بناحية سنبو وارتحلوا إليها وقطنوا بها (١) .

ب ـ مولده ونشأته :

ولد الأمير الكبير بسنبو، وكان مولده في شهر ذي الحجة سنة ١١٥٤هـ بإخبار والديه، وبعد ختم القرآن بتلك البلدة وهو ابن تسع سنين ارتحل مع

---

(١) مصادر ترجمته : عجائب الآثار للجبرتي (٣/ ٥٧٣) ؛ حلية البشر (٣/ ١٢٦٦) ؛ الفكر السامي للحجوي (٢/ ٢٩٧) ؛ شجرة النور الزكية لمخلوف ص ٣٦٢ ؛ فهرس الفهارس لعبدالحي الكتاني ص ١٣٣ ؛ كنز الجوهر ١٦١ ؛ هدية العارفين (٢/ ٣٥٨) ؛ معجم المطبوعات لسركيس ص ٤٧٣ ؛ الأعلام للزركلي (٧/ ٢٩٨) ؛ معجم المؤلفين لكحالة (٩/ ٦٨) ؛ إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون (١/ ٣٠٧) ؛ فهرس الكتب التركية الموجودة بالكتبخانة الخديوية (١/ ٣٣٦)، دار الكتب المصرية رقم (٥١٠٢٧٨) ؛ فهرس الخزانة التيمورية (١/ ٨٠)، دار الكتب المصرية رقم (٣٢٧٠١٩) ؛ الخطط التوفيقية (علي باشا مبارك) (١٢/ ٥٤)، دار الكتب المصرية رقم (٢٧٥١٢١)؛ فهارس الأزهرية، مكتبة المشيخة الأزهرية (١/ ٢٠٣)

والديه إلى القاهرة، والتحق بالأزهر واجتهد في تحصيل العلوم، ولم يبق فن إلا أتقنه[١].

ج ـ طلبه للعلم ورحلاته العلمية و شيوخه وتلاميذه :

قدم إلى القاهرة وهو ابن تسع سنين حافظاً للقرآن الكريم، ومجوّده على الشيخ المنير على طريقة الشاطبية والدرة، ثم واصل سعيه في طلب العلم، وحصّل ودرس على أعيان عصره، وأخذ بحظ وافر من علوم النحو واللغة والتصوف والقراءات، إلى غير ذلك من العلوم على أئمة المالكية والشافعية والحنفية والحنابلة الذين أجازوه .

فأول ما حفظ متن الآجرومية، وسمع سائر الصَّحيح والشِّفاء على الشيخ علي ابن العربي السَّقاط، ولازم دروس الشيخ الصعيدي في الفقه وغيره من كتب المعقول، وحضر على السيد البليدي شرح السعد على عقائد النسفي، والأربعين النووية، وسمع الموطأ على الشيخ محمد التاودي بن سودة بالجامع الأزهر، ولازم الشيخ حسن الجبرتي سنين، وتلقى عنه الفقه الحنفي وغير ذلك من الفنون كالهيئة، والهندسة والفلكيات والحكمة بواسطة تلميذه الشيخ محمد بن إسماعيل النَّفراوي المالكي وكتب له إجازة مثبتة في برنامج شيوخه، وعلى الشيخ محمد الحفني أخيه مجالس من الجامع الصغير والشمائل، والنجم الغيطي في المولد، وعلى الشيخ أحمد الجوهري في شرح الجوهرة للشيخ عبدالسلام كما جالس ولازم غيرهم من علماء عصره،

(١) انظر المراجع السابقة.

وشملته إجازة الشيخ الملويّ، وتلقى عنه مسائل في أواخر أيام انقطاعه بالمنزل .

انتهت إليه الرّياسة في العلوم بالديار المصرية، إذ تصدر لإلقاء الدروس في حياة شيوخه واشتهر فضله، وذاع صيته وكبر قدره، وشاع ذكره في الآفاق وخصوصا بلاد المغرب وبخاصة بعد موت أشياخه، إذ كانت تأتيه الصِّلات من سلطان المغرب وتلك النواحي في كل عام، وسافر إلى المغرب لإلقاء الدروس في دار السلطنة التي كان يحضرها العديد من العلماء .

وفد عليه طلاب العلم للأخذ عنه والتلقي منه والاستفادة من مصنفاته التي هي غاية التحرير، وكان يدرس فقه مالك الذي هو مذهبه، وفقه الحنفي والشافعي، وأخذ عنه ابنه محمد (الأمير الصغير) والدسوقي وأحمد الصاوي وغيرهم .

وتولى مشيخة السَّادة المالكية بالأزهر بعد وفاة الشيخ أحمد الدرديري، حتى توفي رحمه الله، ثم تولاها ابنه الشيخ محمد الأمير الصغير(١).

د ـ عقيدته :

يتبين لمن يقرأ تفسيره أنه يميل إلى مذهب الأشاعرة، وإن كان لم يصرح به ولم يظهر ظهوراً بيناً، إلا أنه يظهر تأثره بمذهبهم فيما ينقله عنهم، وفيها دلالة ظاهرة على موافقته لهم كما في ص ٣١، ٤٣.

---

(١) انظر عجائب الآثار (٣/ ٥٧٣) ؛ حلية البشر (٣/ ١٢٦٦) ؛ الفكر السامي (٢/ ٢٩٧) ؛ شجرة النور الزكية ص ٣٦٢ ؛ فهرس الفهارس ص ١٣٣ ؛ معجم المطبوعات ص ٤٧٣.

و في مواضع عدة ينقل عن البيضاوي - والذي عرف بمناصرته للأشاعرة - دون التعليق على أقواله كما في ص ٣٧، ٣٨.

كما أن له حاشية على منظومة جوهرة التوحيد للشيخ عبد السلام اللقاني، وهي نظم على طريقة الأشاعرة في تقرير العقيدة، صرح بذلك في ص ٥٠ .

وتأثر المؤلف بعلم المنطق فكان يستطرد في بعض المسائل الكلامية والفلسفية، ويستخدم مصطلحات المتكلمين بعبارات غامضة ومبهمة لم ترد في كلام السلف كما يظهر في ص٣٠، ص ٣٤، ٣٧، ٣٨، ٣٩، وينقل عن بعض من عرف بالمتصوفة وأهل الكشف، تارة بالنقل عنهم بقوله : (ينقل عن بعض أهل الكشف)، وتارة بالتصريح بأسمائهم كأحمد زروق .

كما عرف للمؤلف الطريقة الشاذلية، قال البيطار في حلية البشر : (أنه تلقى عن الشيخ أحمد الجوهري طريق الشاذلية من سلسلة مولاي عبدالله الشريف) [1]، وسيأتي من بين مؤلفاته كتابه (الوظيفة الشاذلية) .

٥- وفاته :

كانت وفاته في يوم الأثنين العاشر من ذي القعدة سنة ١٢٣٢هـ، ودفن بجوار مدفن الشيخ عبدالوهاب العفيفي، وكانت له جنازة حافلة مشهودة.

قال الجبرتي : (كان رحمه الله رقيق القلب لطيف المزاج، ينزعج طبعه من غير انزعاج، يكاد الوهم يؤلمه وسماع المنافر يوهنه ويسقمه، وبآخره ضعفت

---

(١) (٣/ ١٢٦٦) .

قواه وتراخت أعضاه وزاد شكواه، ولم يزل يتعلل ويزداد أنينه ويتململ، والأمراض به تسلسل، وداعي المنون عنه لا يتحول، إلى أن توفي يوم الأثنين عاشر ذي القعدة الحرام سنة ١٢٣٢هـ، وكان له مشهد حافل جدا، ودفن بالصحراء بجوار مدفن الشيخ عبد الوهاب العفيفي، بالقرب من عمارة السلطان قايتباي، وكثر عليه الأسف والحزن وخلفه ولده العلامة النحرير الشيخ محمد الأمير..) [1].

(١) عجائب الآثار (٣/ ٥٧٤).

المبحث الثاني
مؤلفاته العلمية :

للمؤلف ـ رحمه الله ـ تآليف جمّة في فنون كثيرة اشتهرت بأيدي الطلبة وهي في غاية التحرير، أكثرها حواشي وشروح، من أشهرها :

مصنف في فقه مذهبه سماه (المجموع) حاذى به مختصر خليل، جمع فيه الراجح في المذهب وشرحه شرحا نفيسا، وقد صار كل منهما مقبولا في أيام شيخه العدوي حتى كان إذا توقف شيخه في موضع يقول : هاتوا مختصر الأمير، وهي منقبة شريفة .

و(الإكليل شرح مختصر خليل) (خ) الأزهر، و (ضوء الشّموع على شرح المجموع) (ط)، و (الكوكب المنير في فقه المالكيّة) (ط)، وكلها في الفقه المالكي .

و (حاشية على الشيخ عبد الباقي على المختصر) (ط)، و (حاشية على شرح ابن تركي على العشماوية) (خ) في الفقه .

و(حاشية على الفوائد الشنشورية شرح الرحبية) (خ) الأزهر في الفرائض.

و(حاشية على مغنى اللبيب لابن هشام) (ط)، و (حاشية على شرح ابن هشام لشُذُورِ الذَّهب) (ط)، و (إتحاف الإنس في العلميَّة واسم الجنس) (خ) الأزهر، كلها في النحو.

و (حاشية على شرح الملويّ على السَّمرقنديَّة) (ط) في البلاغة .

و (حاشية على شرح الشَّيخ خالد على مقدّمته الأزهريَّة) (ط)، و(شرح الأمير على أبيات (لاسيّما) للسجّاعي) (ط) في العربية .

و(حاشية على أتحاف المريد شرح الشيخ عبد السلام اللقاني على جوهرة التوحيد) (ط) في العقيدة .

والوظيفة الشاذلية (ط) .

وحاشية على المعراج سماه (مطلع النيرين فيما يتعلق بالقدرتين) (ط) .

و(النخبة البهية في الأحاديث المكذوبة على خير البرية) (ط) .

و (رسالة الأمير في لحن القراء والإنكار على من يقول بكفر اللاحن) (خ) الأزهر، في التجويد والقراءات .

و (شرح البسملة) (خ) الأزهر، و(تفسير المعوّذتين) (خ) الأزهر، و (تفسير سورة القدر) الذي أقوم بتحقيقه[1].

وغير ذلك من الحواشي والشروح.

---

(١) انظر معجم المطبوعات ص٤٧٣ ؛ حلية البشر (٣/ ١٢٦٦) ؛ عجائب الآثار (٣/ ٥٧٣،٥٧٤) ؛ هدية العارفين (٢/ ٣٥٨) ؛ الأعلام (٧/ ٢٩٨) ..

الفصل الثاني : دراسة الكتاب

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول :

أ ـ نسبة الكتاب إلى المؤلف وتحقيق عنوانه .

ب ـ مصادر المؤلف التي اعتمد عليها في كتابه .

المبحث الثاني :

أ ـ منهج المؤلف .

ب ـ قيمة الكتاب العلمية .

المبحث الثالث :

وصف النسخ المعتمدة في التحقيق .

المبحث الأول :

أ ــ نسبة الكتاب إلى المؤلف وتحقيق عنوانه .

ورد الكتاب بهذا الاسم (تفسير سورة القدر) ولا شك في صحة نسبته للشيخ محمد الأمير السنباوي ـ رحمه الله تعالى ـ وذلك لثبوت الأدلة التالية:

أولاً : ورد اسم الكتاب في كثير من المصادر التي ترجمت للمؤلف وأشارت إليه، وفهارس المكتبات التي تحتفظ بنسخة منه منسوب إلى الشيخ الأمير الكبير، ولم أقف على ما يدل على خلاف ذلك، ومن هذه المراجع :

هدية العارفين [(١)]، عجائب الآثار [(٢)]، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون [(٣)]، حلية البشر [(٤)] .

وكذلك فهارس المكتبات كفهرس الأزهرية [(٥)]، وفهرس الخديوية[(٦)]، وفهرس التيمورية[(٧)]، والخطط التوفيقية[(٨)]، وفهرس دار الكتب المصرية[(٩)] .

---

(١) (٢)(٣٥٨)

(٢) (٣/ ٥٧٣)

(٣) (١/ ٣٠٧)

(٤) (٣/ ١٢٦٦)

(٥) جامع الأزهر، مكتبة المشيخة الأزهرية (١/ ٢٠٣)

(٦) فهرس الكتب التركية الموجودة بالكتبخانة الخديوية (١/ ٣٣٦)، دار الكتب المصرية رقم (٥١٠٢٧٨)

(٧) فهرس الخزانة التيمورية (١/ ٨٠)، دار الكتب المصرية رقم (٣٢٧٠١٩)

(٨) الخطط التوفيقية (علي باشا مبارك) (١٢/ ٥٤)، دار الكتب المصرية رقم (٢٧٥١٢١)

(٩) (٢/ ٩٤)

ثانياً : نص المؤلف على اسمه في مقدمة التفسير في جميع النسخ بقوله : (أما بعد فيقول الفقير محمد بن محمد الأمير عفا الله تعالى عنه، وغفر له ولطف به آمين : هذا ما يسره الله تعالى خدمة لسورة القدر) .

ثالثاً : في حاشية نسخة "ج" علق المحشى عبدالسلام بعد أن ذكر المؤلف اسمه بقوله : (هو الأمير الكبير المشهور لا ابن صاحب مسلسل عاشوراء المتداول بين أهل الأزهر الآن)

رابعاً : وجود اسم الكتاب واسم المؤلف على صفحة العنوان في جميع النسخ .

فعلى سبيل المثال أ ـ في النسخة الأم كتب ناسخ المخطوطة في بدايتها (هذه رسالة في خدمة سورة القدر للعلامة الشيخ محمد الأمير رحمه الله بمنه وكرمه)

ب ـ في نسخة "أ" كتب ناسخ المخطوطة في بدايتها (هذا تفسير سورة القدر الشريف للإمام الهمام العلامة شيخنا وأستاذنا مالك الصغير أبو محمد محمد الأمير تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته آمين)

ج ـ وفي نسخة "ب" كتب الناسخ في بداية المخطوط (هذا تفسير سورة القدر لشيخ مشايخ الإسلام خاتمة المحققين وعمدة الفقهاء والمحدثين العالم العلامة والبحر الخضم الفهامة شمس الملة والدين المحفوظ بعناية ربه الملك القدير سيدي محمد بن محمد فسح الله في مدته آمين)

د ـ : وفي نسخة "ج" كتب الناسخ في بداية المخطوط (تفسير إنا أنزلناه للعلامة الشيخ الأمير الكبير محشى عبدالسلام)

هـ : في نسخة "د" كتب الناسخ في بداية المخطوط (تفسير سورة القدر للأمير) .

و ـ: وفي نسخة "هـ" كتب الناسخ في بدايتها (هذا تفسير سورة القدر لجامع أشتات الفضائل وترجمان لسان الأوائل العالم النحرير سيدي محمد الأمير عفا الله عنه)

ز : وفي نسخة "و" كتب الناسخ (هذه رسالة عظيمة القدر للعلامة فريد عصره في تفسير إن أنزلناه في ليلة القدر)

وقد ذكر الزركلي في كتابه الأعلام أن من مؤلفات الأمير (تفسير سورة القدر) ورمز لها (خ) على أنها مخطوطة و (انشراح الصدر في بيان ليلة القدر) ورمز لها (ط) على أنها مطبوعة، على أنهما كتابان .

و الذي يظهر لي أنهما مؤلف واحد، فلم أقف على تسمية هذه المخطوطة بهذا الاسم في نسخها المتعددة، وكذلك في فهارس المخطوطات لم أجد من أسماها إلا باسمها المشهور (تفسير سورة القدر)، ولا يوجد فيها ما يدل على تسميتها بانشراح الصدر في بيان ليلة القدر، فدل على أنها هي نفسها تفسير سورة القدر .

ب ــ مصادر المؤلف التي اعتمد عليها في كتابه .

لم يذكر الشيخ الأمير في مقدمة كتابه المصادر التي اعتمد عليها في تأليف هذا الكتاب، لكن من خلال عملي في الكتاب استخلصت المصادر التي اعتمد عليها، وهي على النحو الآتي :

١ ـ مصادره من كتب التفسير :

ـ استفاد الأمير ـ رحمه الله ـ من تفسير البيضاوي (أنوار التنزيل)، ويظهر اعتماده على تفسيره بنقل أقواله تارة من تفسيره مع التصريح كما في ص ٣٢، ٣٤، وتارة أخرى ينقل من أصحاب الحواشي على تفسيره أمثال حاشية الشيخ زاده كما في ص ٣٥، وحاشية الشهاب الخفاجي، والأخير يأتي في طليعة المصادر التي أخذ عنها المؤلف، وكانت معظم نقوله منهم منسوبة إليهم، وبدون تصرف في النقل كما جاء في ص ٣٣، ٣٧، ٥٥ وغيرها .

ـ الخطيب الشربيني من تفسيره (السراج المنير) ص ٤٧، ص ٤٨ .

ـ والفخر الرازي من تفسيره (مفاتيح الغيب) ص ٣٢ .

ـ والسيوطي من تفسيره (الدر المنثور) ص ٣٥، ص ٥٨ .

٢ ـ مصادره من كتب علوم القرآن :

ـ نقل عن ابن العربي من كتابه (أحكام القرآن) ص ٤٨ .

ـ وكتاب حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع للشاطبي ص ٤٤، ص ٥٥ .

٣ ـ مصادره من كتب اللغة :

ـ المطول للسعد التفتازاني ص ٢٩ .

ـ الخلاصة الألفية لابن مالك ص٥٤ .

ـ القاموس المحيط للفيروزآبادي ص ٤٠، ص٥٦ .

ـ مغني اللبيب لابن هشام الأنصاري ص ٤٠ .

٤ ـ مصادره من كتب الحديث النبوي :

ـ من المصادر التي اعتمد عليها صحيح البخاري وصحيح مسلم، وبعض

كتب السنن كالترمذي وغيره .

٥ ـ مصادره من كتب العقيدة :

ـ النبتيتي وقد نقل عنه المؤلف من شرحه على النجم الغيطي كما في ٢٩، ص ٤١.

ـ السنوسي في شرح كبراه ص ٤١ .

هذه نماذج من المصادر التي اعتمدها الأمير في تفسيره لسورة القدر .

المبحث الثاني :

أ ــ منهج المؤلف .

لم يبين المؤلف ـ رحمه الله ـ في مقدمة تفسيره المنهج الذي سار عليه في تأليفه، ومن خلال دراستي للكتاب تبين لي أن الشيخ الأمير ـ رحمه الله ـ قد سلك في تفسيره منهجاً جمع فيه منهج التفسير بالمأثور إلى جانب إلى التفسير بالرأي، وقد اتبع أسلوب التفسير التحليلي وهو ما يلي :

ـ ابتدأ بذكر مدنية السورة ومكيتها، ثم يشرع في تفسير السورة على حسب ترتيب آياتها، فيبين معانيها والأحكام المتعلقة بها .

ـ ينقل عمن سبقه مما أثر عنهم في التفسير والأحكام مع نسبة كل قول لقائله، ويعقب على بعض الأقوال .

ـ يذكر القراءات المتواترة والشاذة مع بيان وجه شذوذها .

ـ يحتكم كثيرا إلى اللغة ويستعين بآراء علماء اللغة في تفسير الألفاظ الغريبة، ويذكر وجوه الإعراب .

ـ يستشهد على ما يقوله بالشعر العربي .

ـ يستشهد بالأحاديث والآثار التي لها صلة بتفسير الآية، والمتعلقة بالسورة بشكل عام .

ـ يستطرد أحياناً في نواحي علمية متعددة تخرجه عن دائرة التفسير .

ـ يظهر تأثر المؤلف بعلم المنطق في تقريره بعض المسائل، فقد سلك فيها طريق المتكلمين، وقد يكتنف أسلوبه فيها بعض الغموض بحيث لا يفهم المقصود منها إلا بتكلف كما في ٣٥، ص ٣٩ .

ب ــ قيمة الكتاب العلمية .

ـ تكمن قيمة هذا الكتاب من قيمة وأهمية موضوعه، فموضوعه علم التفسير وهو من أجل العلوم وأشرفها .

ـ كما تكمن أهميته في عدة اعتبارات، ولعل أهمها أنه يعد أحد التفاسير المختصرة لسورة القدر، جمع فيها بين التفسير بالدراية وأجاد فيها والتفسير بالرواية .

ـ تظهر القيمة العالية للكتاب باهتمام بكثرة الحواشي والتعليقات التي سجلت على صفحات المخطوطة، ولم لم يكن للكتاب تلك القيمة العالية لما كان هذا الاهتمام وتلك العناية .

ـ أنه مصنف خاص ومستقل لسورة القدر .

ـ امتاز هذا الكتاب باعتماده في تفسيره على عدة مصادر متنوعة (سيأتي ذكرها في مصادره التي اعتمد عليها) .

كل هذه الاعتبارات وغيرها توضح لنا قيمة هذا الكتاب العلمية وأهميته، وأنه كنز من كنوز تراثنا الإسلامي يجب إخراجه من عالم المخطوطات إلى عالم المطبوعات و تحقيقه التحقيق العلمي لينتفع به المسلمون .

المبحث الثالث :

وصف النسخ المعتمدة في التحقيق .

اعتمدت في تحقيق مخطوطة (تفسير سورة القدر) على سبع نسخ خطية، وقد رمزت لكل واحدة منها برمز معين على النحو التالي :

أولاً : النسخة الأصل :

وهي محفوظة بالمكتبة الوطنية بتونس برقم ١٨٣٠٩ . وأصلها من مكتبة حسن حسني عبدالوهاب.

مقاسها: ١٥/ ٢٠، عدد الأوراق : ١٠، عدد الأسطر : ٢١، نوع الخط : مغربي .

وهي ذات خط جيد وواضح، وميّزت آيات السورة فيها بالحمرة .

كتب على الورقة الأولى : بخط الشيخ محمد الأمير المصري، ولهذا تم اختيارها على أنها النسخة الأم .

ثانياً : نسخة (أ) :

وهي محفوظة في دار الكتب المصرية، برقم (٢١٣٤٣) .

عدد الأوراق : ٨، عدد الأسطر : مختلفة ما بين ١٨ إلى ٢١ سطر .

وهذه النسخة حسنة ذات خط واضح وجميل، ولم يذكر اسم الناسخ، وليس فيها تاريخ للنسخ .

وكتب في الورقة الأخيرة : هذه النسخة من بعد نقلها قوبلت على أصلها عن يدي، ولهذا تم اختيارها للمقابلة .

ثالثاً : نسخة (ب) :

وهي في المكتبة الأزهرية برقم (٢٨٩٠٩) .

عدد الأوراق : ٨، عدد الأسطر ٢٣، وميّزت آيات السورة فيها بالحمرة .

كتبت بخط واضح جيد، وناسخها هو : علي بن أحمد أبو ميرة، وتاريخ نسخها : ٢٤ جمادى ثانية عام ١٢١٥هـ وهي من أقدم النسخ لذا استعنت بها عند المقابلة .

رابعاً : نسخة (ج) :

وهي في دار الكتب المصرية برقم (٢٢٦١٨)

مقاسها : ٢٢× ١٦، عدد الأوراق : ١١، عدد الأسطر : ٢١ .

تاريخ النسخ : ٢٣ جمادى الأولى عام ١٢٢٦هـ، ولم يذكر اسم الناسخ.

كتبت بخط معتاد واضح، وكتب في الورقة الأولى : تفسير إنا أنزلناه للعلامة الشيخ الأمير الكبير محشى عبدالسلام، ولهذا استعنت بها عند المقابلة لقيمة حواشيها .

خامساً : نسخة (د) :

وهي في المكتبة الأزهرية برقم (٥٩٨١٤) .

عدد الأوراق : ٨، عدد الأسطر : ١٩

تاريخ النسخ : لم يذكر فيها تاريخ النسخ، لكن كتب على أول ورقة : أوقف لله تعالى على طلبة العلم العالم العلامة الشيخ علي الدردير المالكي .. الخ في ذي القعدة سنة ١٢٨٠هـ .

اسم الناسخ : إبراهيم بن أحمد أبو محمد الخريتاوي المالكي البجدي .

كتبت بخط جميل وواضح، وميّزت آيات السورة فيها بالحمرة .

وهي تضم حواشي كثيرة، ولهذا استعنت بها عند المقابلة لحواشيها .

سادساً : نسخة (هـ) :

وهي محفوظة بمكتبة جامعة الملك سعود برقم (٢٢٨١) .

مقاسها : ٢١،٥ × ١٥، عدد الأوراق : ١٦، عدد الأسطر :١٧ .

تاريخ النسخ : يوم الخميس المبارك لتسعة أيام خلت من شهر شوال عام ١٢١٩هـ، واسم الناسخ : أحمد الايناسي الشافعي الشاذلي .

نسخة جيدة، خطها نسخ حسن، وهي أيضاً تضم حواشي كثيرة، ولهذا استعنت بها عند المقابلة لحواشيها .

سابعاً : نسخة (و) :

وهي محفوظة بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية برقم (٢٠٥)

مقاسها : ٢٣،٥ × ١٦،٥، عدد الأوراق ٢٩، عدد الأسطر : ١١ .

تاريخ النسخ : لم يذكر سنة النسخ لكن كتب عليها القرن ١٣ هـ، ١٩م .

اسم الناسخ : هارون عبدالرزاق البجاوي .

كتبت بخط نسخي، كتبت السورة بالحمرة وتفسيرها بالسواد، وفي نهاية المخطوط كتب فيه دعاء يقال عند الفراغ من التلاوة، ودعاء الخائف .

احتوت على هوامش كثيرة ولهذا استعنت بها عند المقابلة .

وقد أرفقت صوراً لصفحة العنوان والورقة الأولى من كل نسخة .

ـ وقد عثرت على نسخ أخرى للمخطوطة استبعدتها من المقابلة ولم أعتمدها في التحقيق لعدم فائدتها، فعند اطلاعي عليها وجدتها مثل النسخ الأخرى لكنها كتبت بخط رديء فاستبعدتها، والنسخ هي :

أولاً : نسخة بدار الكتب المصرية تحت رقم (٣٤٤٣)، عدد أوراقها ١١، عدد الأسطر ٢٣، تاريخ النسخ ١٢٢٩هـ، واسم الناسخ : عبدالرحمن شاد.

ثانياً : نسخة بالمكتبة المركزية بجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض تحت رقم (١٥٩٨)، عدد أوراقها ٨، عدد الأسطر ٣١، تاريخ النسخ ١٢٣٢هـ، اسم الناسخ : علي أبو عياشة الدمنهوري .

ثالثاً : نسخة بمكتبة دار الكتب الظاهرية بسوريا تحت رقم (١١٣٤٦)، عدد أوراقها ١٣، عدد الأسطر ١٨، تاريخ النسخ ١٢٤٢هـ، ولم يذكر اسم الناسخ .

رابعاً : نسخة بدار الكتب المصرية تحت رقم (٣٨١٤٩)، عدد أوراقها ٥، عدد الأسطر ٢٧، تاريخ النسخ ١٢٥٣هـ، واسم الناسخ : أحمد أبو سليمان الفيومي .

خامساً : نسخة بالمكتبة الأزهرية تحت رقم (١٢٣٤٧)، عدد أوراقها ١١، وعدد الأسطر ٢٣، تاريخ النسخ ١٣٠٣هـ، واسم الناسخ : معوض بن سلامة المالكي .

سادساً : نسخة بالمكتبة الوطنية بتونس تحت رقم (١٨١١٤)، عدد أوراقها ١٠، عدد الأسطر ٢٢، لم يذكر سنة النسخ ولا اسم الناسخ .

سابعاً : نسخة بالمكتبة الأزهرية تحت رقـم (٤٠٠٦١)، عـدد أوراقهـا ٩، عدد الأسطر ٢٢، لم يذكر سنة النسخ ولا اسم الناسخ .

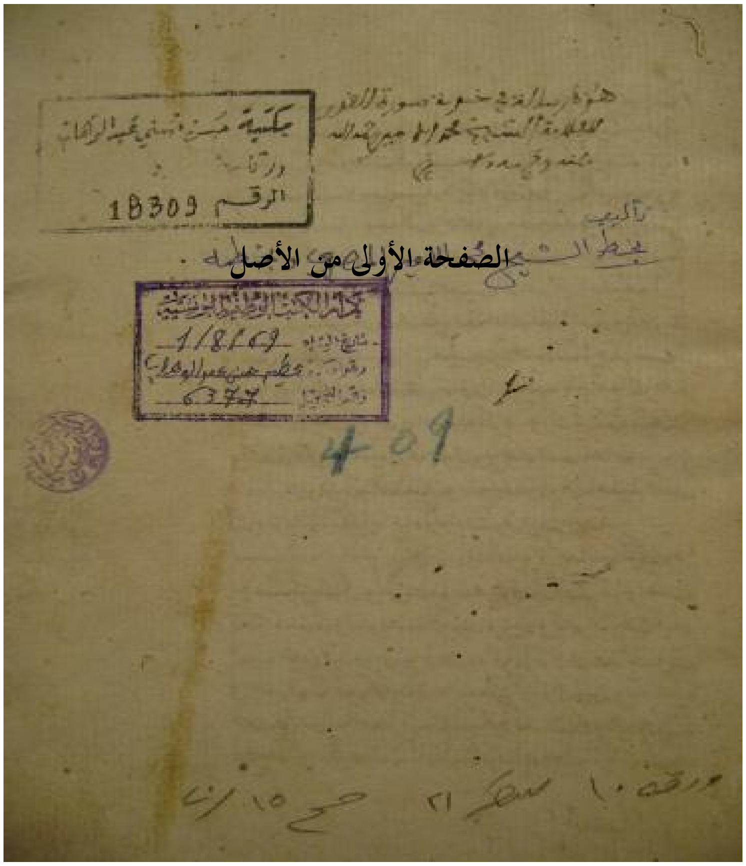

الصفحة الأولى من الأصل

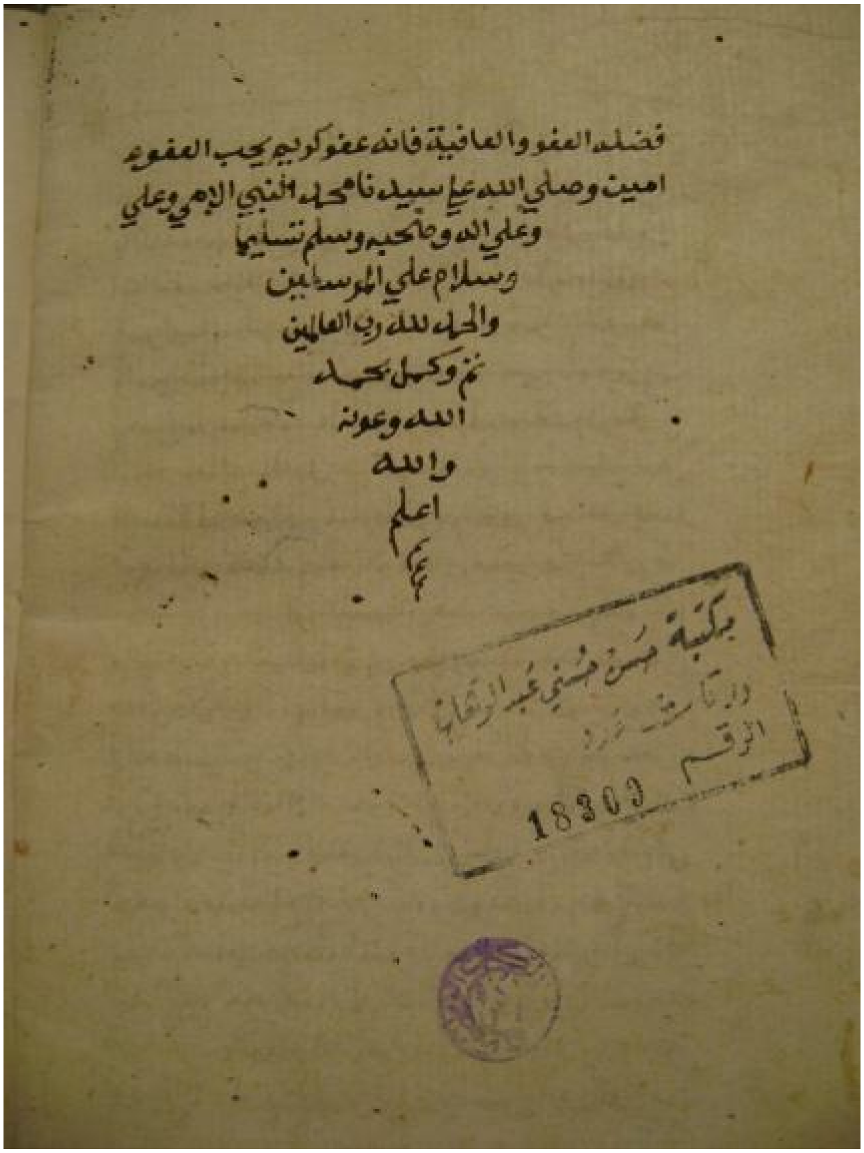

فضله العفو والعافية فانه عفو كريم يحب العفو ع
امين وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى
وعلى اله وصحبه وسلم تسليما
وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين
تم وكمل بحمد
الله وعونه
والله
اعلم

بمكتبة حسن حسني عبد الوهاب
الرقم
18309

الصفحة الأخيرة من الأصل

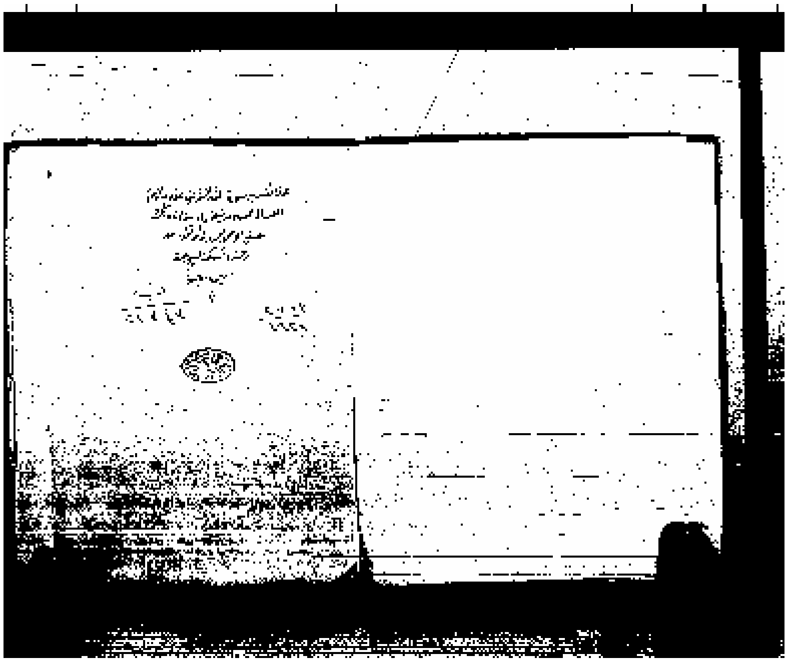

الورقة الأولى من نسخة (أ)

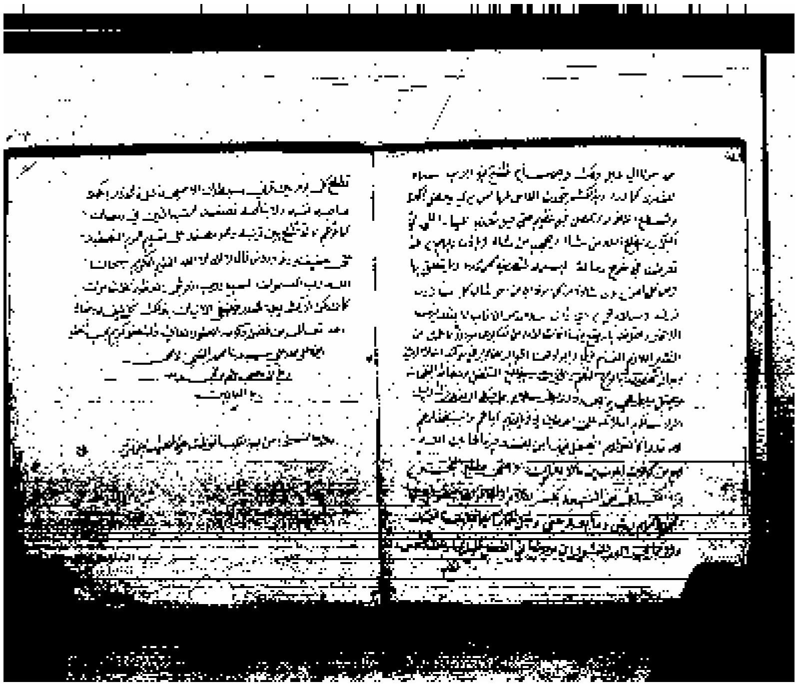

الورقة الأخيرة من نسخة (أ)

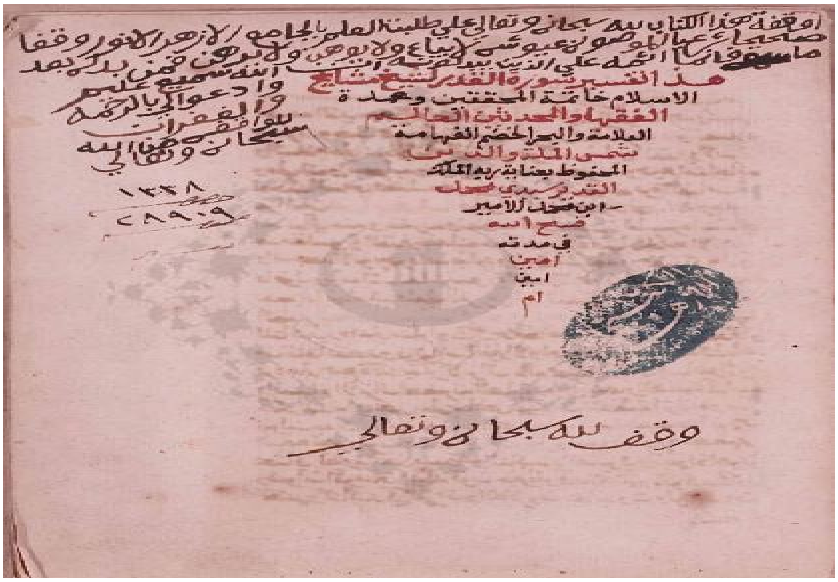

الصفحة الأولى من نسخة (ب)

الورقة الأخيرة من نسخة (ب)

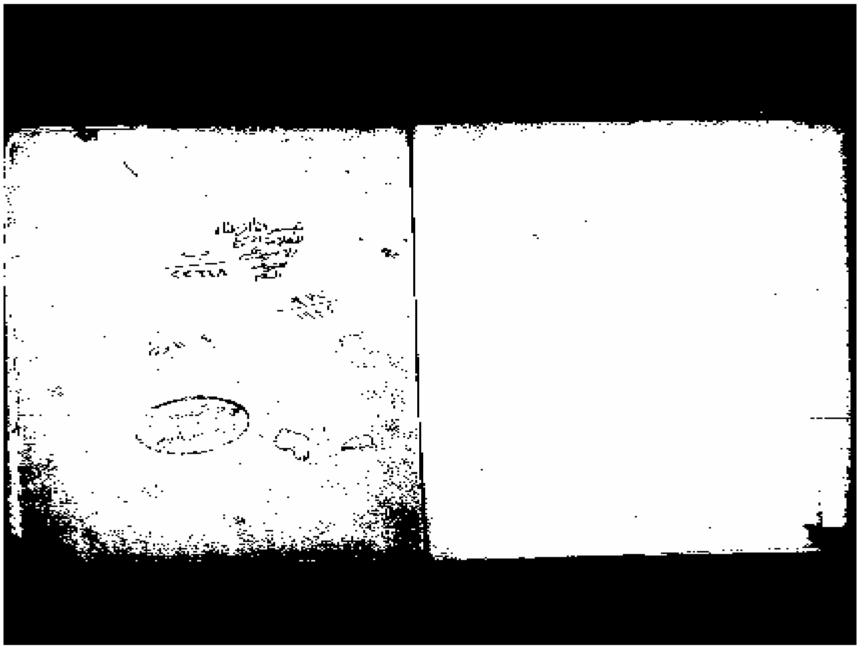

صفحة العنوان للنسخة (ج)

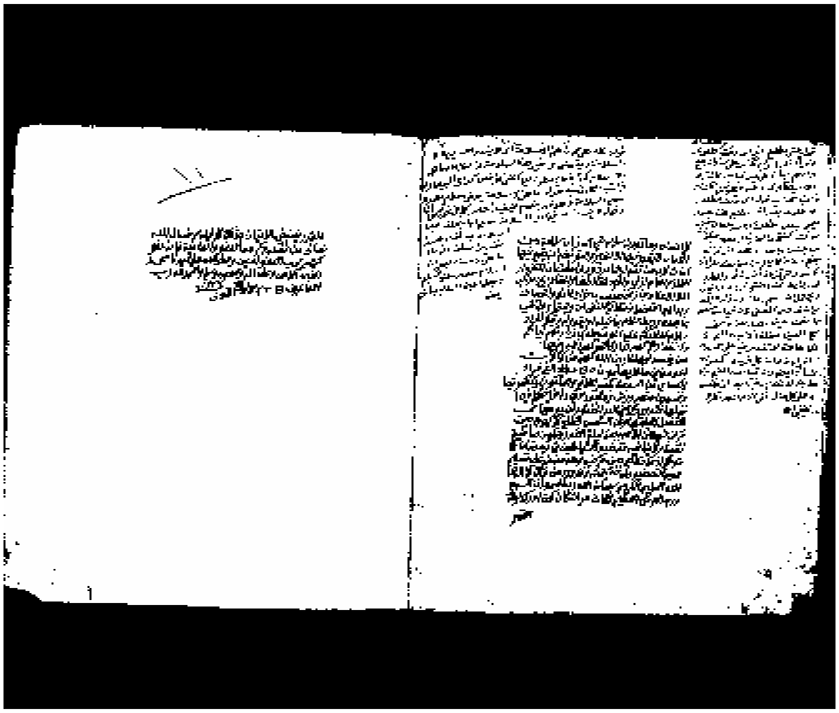

الورقة الأخير من النسخة (ج)

صفحة العنوان للنسخة (د)

الصفحة الأخير من النسخة (د)

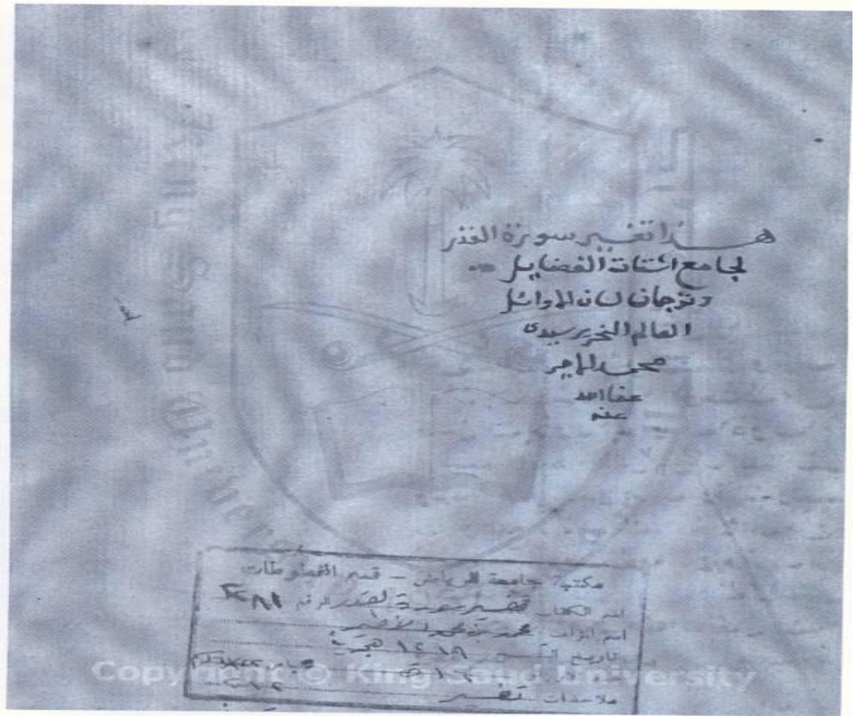

الصفحة الأولى من النسخة (هـ)

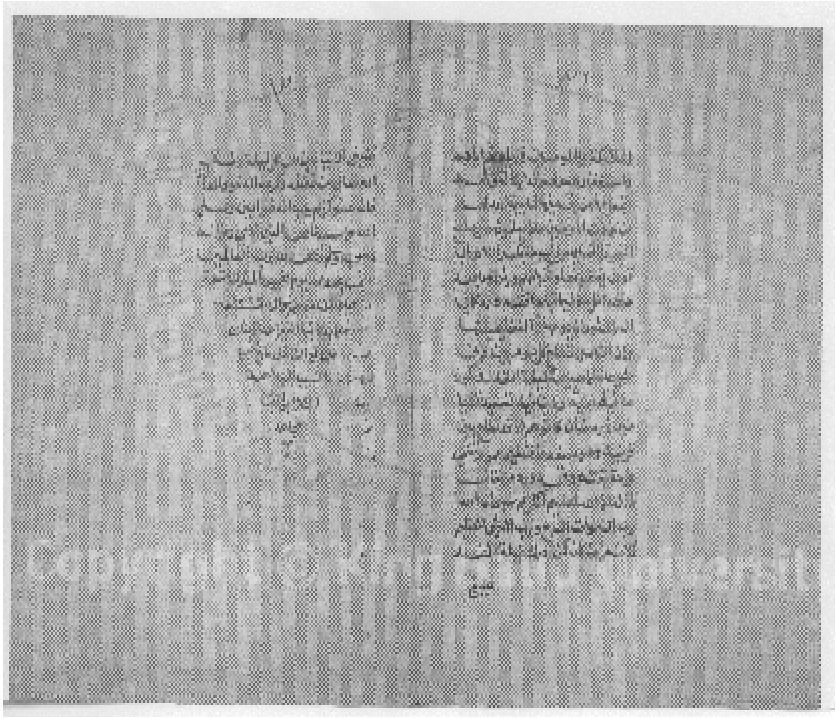

الورقة الأخيرة من النسخة (هـ)

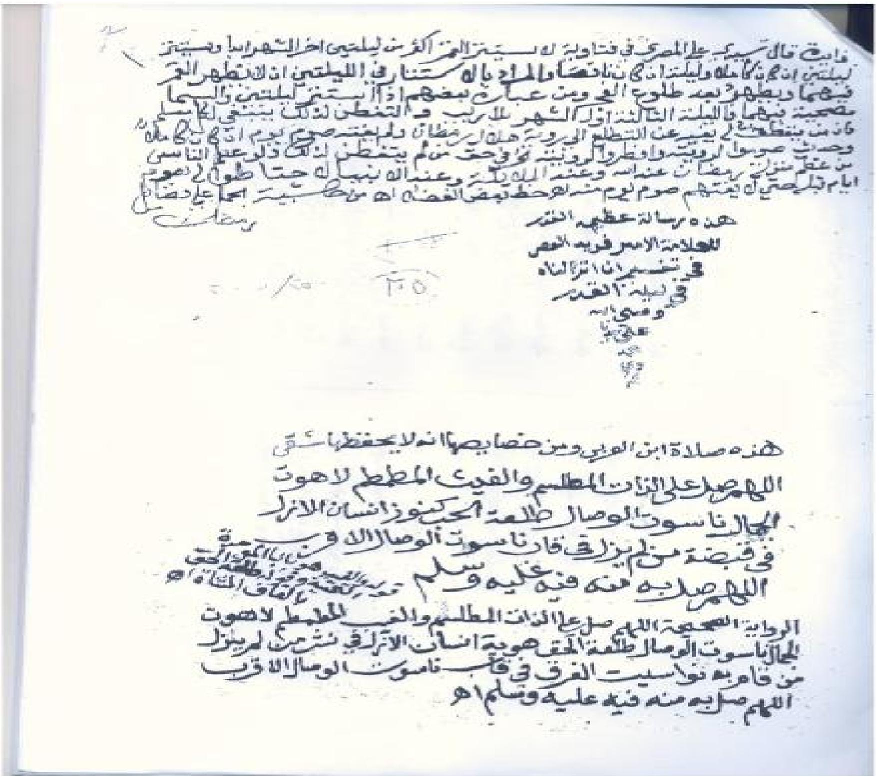

الصفحة الأولى من النسخة (و)

الورقة الأخيرة من النسخة (و)

القسم الثاني : التحقيق

(تفسير سورة القدر)

بسم الله الرحمن الرحيم (وبه نستعين) [١]

الحمد لله الذي جعل لكل شيء قدراً، وأنزل القرآن رحمة وشفاء وذكرا، وحث فيه على حسن التدبُّر والذكرى، والصلاة والسلام على سيد الأنام المختص بمواكب ليلتي القدر والإسراء، وعلى آله وأصحابه وذريته وأحبابه طرا ، وجميع أمة إجابته، أدخلنا الله من فضله معهم وحشرنا في زمرتهم يوم القيامة غرا آمين .

أما بعد فيقول الفقير محمد بن محمد الأمير[٢]عفا الله تعالى عنه، وغفر له ولطف به آمين :

هذا ما يسره الله تعالى[٣]خدمة لسورة[٤]القدر، جعلته عدة للمذاكرة

(١) ما بين القوسين سقط من "ب"، "ج"، "هـ" ، "و" .

(٢) في حاشية "ج" (هو الأمير الكبير المشهور لا ابن صاحب مسلسل عاشوراء المتداول بين أهل الأزهر الآن).

(٣) سقطت كلمة (تعالى) من "و" .

(٤) في الحواشي ""ج"، "د"، "هـ"، "و" (قوله سورة قال في القاموس السؤرة بالهمز لغة : السورة من القرآن، فبالهمز من السؤر جزء الشراب، فإن في القرآن حياة الأرواح كما في الماء حياة الأشباح، والسؤر وإن كان فيه معنى الفضلة، أي ما فضل وبقي من الشراب فيجرد هنا عن ذلك ويراد الجزء فقط، أو يراعى أنه صلى الله عليه وسلم فهم من القرآن ما لم نفهم من العلوم السرية، وتلقى سورة شدته قبلنا فكان كأول شارب . ولله در البوصيري حيث يقول في حق آيات القرآن كأنها الحوض تبيض الوجوه به من العصاة وقد جاءوا كالحمم، ويحتمل أنه من السورة بمعنى الشدة لعظمة الخطاب الإلهي، وقد قال الله تعالى:﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴾
=

فيها بالجامع الأزهر، والمسجد الأنوار[1]، عمّره الله بذكره، وزاد في تشريفه ورفعة قدره، آمين .

فأقول وبالله المستعان :

سورة القدر [2]الأرجح أنها مدنية .

ورجح بعضهم أنها مكية[3]، فلعّله تكرر نزولها[1]، تنبيها على مزيد [2]

= المزمل، ولذلك كان يتأثر صلى الله عليه وسلم حال الوحي، ويحتمل أنها من سور البلد المحيط بها لأحاطتها بمعانيها، وقد ذكر في القاموس من معاني السورة البناء الحسن المرتفع، فيكون تشبيه نظم تركيب الكلام بذلك لإعجازه، وتطلق السورة على الشرف والعلامة، وهي علامة على صدقه كالآية . مؤلفه).

(١) مسجد الأنوار المحمدية من المساجد الفاطمية بمصر .

(٢) في حاشية "ج"، "د" (هي خمس أو ست آيات)، وفي حاشية "و" (وعدة آياتها خمسة، قال الجلال أو ست، ولم يذكره غيره من المفسرين بل اقتصروا على كونها خمسة، ولعل قائل هذا القول يعد (تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم) آية مستقلة، ويشير إلى ذلك إعراب السمين من أن قوله من كل أمر ليس متعلقاً بتنزل بل متعلق بما بعده، أي هي سلام من كل أمر مخوف اهـ ملخصا من الجمل) انظر الفتوحات الإلهية للجمل (٤/ ٥٦٥) .

(٣) سورة القدر من السور المختلف في مكيتها ومدنيتها، والراجح أنها مكية، وجعله الماوردي قول الأكثرين، وهو المروي عن عائشة وابن الزبير وأحد قولي ابن عباس وقتادة . وعن ابن عباس أيضاً والضحاك أنها مدنية، وذكر الثعلبي أنها في قول أكثر المفسرين، وذكر الواقدي أنها أول سورة نزلت بالمدينة . انظر النكت والعيون للماوردي (٦/ ٣١١) ؛ زاد المسير لابن الجوزي (٩/ ١٨١) ؛ الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٢٠/ ١٢٩)، فتح القدير للشوكاني (٥/ ٦٦٥) وقد عدها ابن الضريس بسنده عن ابن عباس، وأبو عمرو الداني بسنده عن جابر بن زيد الخامسة والعشرين في ترتيب نزول القرآن، نزلت بعد سورة عبس وقبل سورة الشمس . انظر فضائل القرآن لابن الضريس ص ٣٣ ؛ البيان في عد آي القرآن لأبي عمرو الداني ص ١٣٥ .

شرف ليلة القدر

(١)قوله (فلعله تكرر نزولها) لم أقف على من قال أن هذه السورة نزلت أكثر من مرة، وهو خلاف الأصل كما قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٨/ ٥٠٨) : (والأصل عدم تكرر النزول) .

(٢) في "أ"، "ج" (مزية).

بسم الله الرحمن الرحيم .

﴿ إِنَّآ ﴾ إنّ يؤتىَ بها للتأكيد، ردا على منكر وشاكّ، والمُخَاطَبُون فيهم ذلك، فقد قالوا من تلقاء نفسه[1]، وقالوا أساطير الأولين[2]، (وقالوا تنزلت به الشياطين[3]، فرد على جميع ذلك بذكر الإنزال، لا أنه مختلق ولا من أساطير الأولين[4]) [5].

وإسناد الإنزال لحضرته العلية، معبرا بضمير العظمة لمناسبة ذلك للمقام[6]أي : نحن على ما نحن عليه من العظمة أنزلناه ﴿ وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴿٢١٠﴾ وَمَا يَنۢبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٢١١﴾ إِنَّهُمْ عَنِ ٱلسَّمْعِ

(١) إشارة إلى قوله تعالى (وقال الذين كفروا إن هذا إلا إفك افتراه وأعانه عليه قوم آخرون فقد جاءوا ظلماً وزورا) الفرقان :٤.

(٢) إشارة إلى قوله تعالى (وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلا) الفرقان : ٥.

(٣) إشارة إلى قوله تعالى (وما تنزلت به الشياطين وما ينبغي لهم وما يستطيعون) الشعراء: ٢١٠،٢١١.

(٤) جاء في سبب نزول قوله تعالى (وقال الذين كفروا إن هذا إلا إفك افتراه وأعانه عليه قوم آخرون فقد جاءوا ظلماً وزورا، وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلا، قل أنزله الذي يعلم السر في السموات والأرض إنه كان غفورا رحيما) الفرقان ٤-٦، قال مقاتل : نزلت في النضر بن الحارث فهو الذي قال هذا القول . وقال كفار قريش : ما هذا القرآن إلا كذب اختلقه محمد من تلقاء نفسه وأعانه عليه قوم آخرون . انظر زاد المسير لابن الجوزي (٦/ ٧٢).

(٥) ما بين القوسين سقط من "أ"، "ب".

(٦) في "و" (المقام).

﴿لَمَعْزُولُونَ﴾[١] فضلا عن أن ينزلوا به .

وقد أورد بعضهم بحثا في نظير ما نحن فيه، وهو التوكيد[٢] بالقسم في ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾[٣] ، وهو أن المؤمنين يصدقون خبر المولى بلا قسم ولا تأكيد[٤]، والكافرون يعاندون ولو تعددت الأقسام والتأكيد، فما فائدة القسم والتأكيد في القران ؟

والجواب كما قال النبتيتي[٥]: منع الأخير، فإن عادتهم الانقياد للأقسام والتأكيدات، فربما حصل لهم هداية بسبب ذلك .

على أن فائدة إنَّ لا تنحصر في التأكيد للرد، بل قد تكون لغير ذلك كما بسطه السعد[٦]في المطول نقلا عن الشيخ عبدالقاهر[١]،كالترغيب في تلقي

---

(١) سورة الشعراء : ٢١٠-٢١٢.

(٢) في "ب" (التأكيد).

(٣) النجم : ١.

(٤) في "ب" (توكيد)، وفي "ج" (التأكيدات).

(٥) النبتيتي : علي بن عبدالقادر النبتيني المصري الحنفي بجامع الأزهر، أحد المتبحرين في علم الميقات والحساب، من تصانيفه : إرشاد الحائرين لشرح بهجة السامعين والناظرين، القول الوافي في شرح الكافي شرح على معراج النجم الغيطي، فتح رب البرية في حل شرح الاجرومية للأزهري، وله رسائل كثيرة في فنون شتى، توفي سنة ١٠٦١هـ . انظر ترجمته في : خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر للمحبي (٢/ ٢١٨) ؛ الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة للنجم الغزي (١/ ٧٧) ؛ هدية العارفين (٥/ ٧٥٧) ..

(٦) السعد : سعد الدين مسعود بن عمر بن عبدالله الهروي الخراساني العلامة الفقيه الأديب الحنفي الشهير بالتفتازاني، من أئمة العربية والبلاغة والفقه وعلم الكلام، من تصانيفه : إرشاد الهادي =

الخبر، والتنبيه بعظيم قدره، وشرف حكمه[٢].

و(نا) يحتمل أنها للمتكلم ومعه غيره، فإن الله أنزله والملائكة لهم مدخلية في إنزاله، نزل به الروح الأمين، ﴿ قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن

= في النحو، شرح العقائد النسفية، المطول في المعاني والبيان، مقاصد الطالبين في علم أصول الدين، توفي سنة ٧٩٢هـ . انظر ترجمته في : شذرات الذهب (٩/ ١٩٦) ؛ مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده (١/ ١٩٠) ؛ هدية العارفين (٦/ ٤٣) .

(١) الشيخ عبدالقاهر : أبو بكر عبدالقاهر بن عبدالرحمن بن محمد الجرجاني، الإمام النحوي أحد علماء الكلام على مذهب الأشاعرة، كان شافعياً، من مؤلفاته : الإيضاح في النحو، الجمل، دلائل الاعجاز، أسرر البلاغة، توفي سنة ٤٧١هـ . انظر ترجمته في : طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٣/ ٢٤٢) ؛ النجوم الزاهرة (٥/ ١٠٨) ؛ فوات الوفيات للكبتي (٢/ ٣٦٩) .

(٢) قال السعد في المطول (.. وها هنا بحث لا بد من التنبه له، وهو أنه لا ينحصر فائدة إن في تأكيد الحكم نفيا لشك أو رد إنكار، ولا يجب في كلام مؤكد أن يكون الغرض منه رد إنكار محقق أو مقدر، وكذا المجرد عن التأكيد .

قال الشيخ عبد القاهر : قد تدخل كلمة إن للدلالة على أن الظن كان من المتكلم في الذي كان أنه لا يكون كقولك للشيء وهو بمرأى ومسمع من المخاطب إنه كان من الأمر ما ترى، وأحسنت إلى فلان ثم إنه فعل جزائي ما ترى وعليه (رب إني وضعتها أنثى) و (رب إن قومي كذبون) ومن خصائصها أن لضمير الشأن معها حسنا ليس بدونها بل لا يصح بدونها نحو (إنه من يتق ويصبر) الآية، و(أنه من عمل منكم سوءاً) و(إنه لا يفلح الكافرون ..الخ كلام الشيخ عبدالقاهر ..

ثم قال السعد (وقد يترك تأكيد الحكم المنكر ؛ لأن نفس المتكلم لا تساعده على تأكيده لكونه غير معتقد له أو لأنه لا يروج منه ولا يتقبل على لفظ التوكيد، ويؤكد الحكم المسلم لصدق الرغبة فيه والرواج .) ص ١٩٠-١٩١.

﴿رَبِّكَ بِٱلۡحَقِّ﴾[١] ، فيكون نظير ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ﴾[٢][٣]أي أنا وملائكة قدسنا أنزلناه .

وعلى فرض أن الإسناد للملائكة مجازي، فلا مانع من الجمع بين الحقيقة والمجاز العقلي في الإسناد،كأن يقال : بني الأمير وعمَلَته المدينة .

ولا يعترض بالجمع بين القديم والحادث[٤]في تعبير واحد، فإنه حاصل في ضمير يصلون ﴿أَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِأَحۡكَمِ ٱلۡحَٰكِمِينَ﴾[٥]، ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحۡسَنُ

(١) النحل : ١٠٢.

(٢) في "ب" زيادة (على النبي).

(٣) الأحزاب : ٥٦.

(٤) القديم والحادث من مصطلحات المتكلمين، ويعنون بالقديم الخالق، والحادث المخلوق، و لا يرتضي السلف تسمية الله بلفظ القديم، لعدم ورود النص به، لكن يصح الإخبار به عن الله تعالى ؛ لأن باب الإخبار والصفات أوسع من باب الإنشاء والأسماء . انظر معجم المناهي اللفظية، للشيخ بكر بن عبدالله أبو زيد ص ٤١٦ .

فالأشاعرة قد أخذوا من أهل الكلام تقسيم العالم إلى قسمين : حادث وقديم، والحادث هو جائز الوجود، والقديم هو واجب الوجود، فنفى الأشاعرة الصفات الفعلية ـ وهي الصفات الاختيارية ـ التي أثبتها سبحانه وتعالى لنفسه وأثبتها له نبيه صلى الله عليه وسلم، لأنه يلزم منها على أصولهم حدوث الله تعالى، وخروجاً من هذا المحذور فقد أولوا جميع صفات الأفعال .انظر مجموع الفتاوى لابن تيمية (٥/ ٣٧٨) (٦/ ٢٣٢،٢٣٢) وهو مخالف لمعتقد أهل السنة والجماعة إثبات جميع الصفات الذاتية منها والفعلية،كما سيأتي تفصيله في هامش (٥) ص٣٣.

(٥) التين : ٨.

ﵟٱلۡخَٰلِقِينَﵞ[1] ، ونحوه .

وأما قوله صلى الله عليه وسلم للخطيب[2]: بئس الخطيب، لما قال من يطع الله ورسوله فقد اهتدى ومن يعصهما فقد غوى[3]، فلأن الخطيب محل إطناب .

وقيل وقف على قوله ومن يعصهما قبل الجواب .

ويحتمل إن نا للمعظم نفسه[4]، فإن كانت مشتركة حقيقة في المعظم

---

(١) المؤمنون :١٤.

(٢) في "أ"، "ج" (لخطيب).

(٣) الحديث أخرجه مسلم في صحيحه، عن عدي بن حاتم : (أن رجلاً خطب عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال : من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بئس الخطيب أنت قل ومن يعص الله ورسوله)،كتاب الجمعة، باب (تخفيف الصلاة والخطبة)، حديث رقم (٨٧٠)، (٢/ ٥٩٤) ؛ وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب الدعاء، باب (ما نهى الرجل أن يدعو به أو يقوله)، حديث رقم (٢٩٥٧٢)، (٦/ ٧٤) ؛ والإمام أحمد في مسنده، حديث رقم (١٨٢٧٣)، (٤/ ٢٥٦) ؛ وأبو داود في سننه، كتاب الصلاة، باب (الرجل يخطب على قوس)، حديث رقم (١٠٩٩)، (١/ ٢٨٨) وغيرهم .

(٤) قال الرزاي : " وأعلم أن أَنَاْ تارة يراد به التعظيم وحمله على الجمع محال لأن الدلائل دلت على وحدة الصانع، ولأنه لو كان في الآلهة كثرة لانحطت رتبة كل واحد منهم عن الإلهية ؛ لأنه لو كان كل واحد منهم قادراً على الكمال لاستغنى بكل واحد منهم عن كل واحد منهم، وكونه مستغنى عنه نقص في حقه فيكون الكل ناقص، وإن لم يكن كل واحدا منهك قادراً على الكمال كان ناقصاً، فعلمنا أن قوله أَنَاْ محمول على التعظيم لا على الجمع . " انظر تفسيره (٣٢/ ٢٧).

نفسه كمن معه غيره فظاهر، وإن كانت في المعظم نفسه مجازا[١]تشبيها له بالجماعة، أو استعمالا لاسم الكل في الجزء، فلا يرد أن التشبيه والكلية والجزئية محالات في حقه تعالى ؛ لأنه إنما يلزم المحال لو كانت مشابهة وكلية وجزئية حقيقة[٢]، وهذا أمر اعتباري يعتبر علاقة مصححة للاستعمال.

وهذا كما أجاز الأشاعرة وصفه تعالى بصفات الأفعال الحادثة،كالخلق والرزق والإماتة والإحياء، مع أن اتصافه بالحوادث محال، لكن هذه أوصاف اعتبارية، لا صفات حقيقية قائمة بالذات حتى يلزم المحذور[٣].

(١) في الحواشي "ج"، " د"، "و" (قوله مجازا أي بالاستعارة فلذلك قال تشبيهاً أو استعمالاً . اهـ).

(٢) في "أ"، "ب" (حقيقية).

(٣) يثبت قدماء الأشاعرة الصفات الذاتية لله، وينفون ما يتعلق بالله من الصفات الاختيارية التي تقوم بذاته كالاستواء والنزول والمجيء والرضا والغضب والكلام، فإنهم ينفون كونها صفات قائمة بالله، ويدعون أن نسبة هذه الصفات لله تستلزم القول بأن الله يطرأ عليه التغير والتحول وذلك من صفات المخلوقات، فلم يثبتوا لله أفعالا تقوم به تتعلق بمشيئته وقدرته .

والمتأخرون من الأشاعرة والماتريدية ينفون جميع الصفات الذاتية الاختيارية، ويثبتون سبعا من الصفات المعنوية (العلم والحياة والقدرة والإرادة والسمع والبصر والكلام .) .

وهو مخالف لمعتقد أهل السنة والجماعة فإنهم يثبتون جميع الصفات الذاتية منها والفعلية، ويثبتون أن الله متصف بذلك أزلاً، وأن الصفات الناشئة عن الأفعال موصوف بها في القدم وإن كانت المفعولات محدثة .

انظر مجموع الفتاوى (٦/ ١٤٩،٥٢٠) ؛ تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد ص٧٥،٧٦ ؛ منهاج السنة لابن تيمية (١/ ٤٢٣) .

وقد لخص ابن تيمية ـ رحمه الله ـ مذهب أهل السلف الصالح في هذا الباب فقال : (فالأصل في هذا الباب أن يوصف بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسول الله صلى الله عليه وسلم نفيا =

﴿أَنزَلْنَٰهُ﴾ يصل ابن كثير[1] من السبعة هذه الهاء بواو الإشباع على أصله، وغيره يقصرها.

والضمير للقرآن قال الإمام الرازي[2](اتفاقا[3]) [4].

قال الشهاب الخفاجي[5]: وكأنه لم يعتد بقول من قال : أنه لجبريل أو

= وإثباتا، فيثبت لله ما أثبته لنفسه، وينفي عنه ما نفاه عن نفسه، وقد علم أن طريقة سلف الأمة وأئمتها إثبات ما أثبته من الصفات من غير تكييف ولا تمثيل ومن غير تحريف ولا تعطيل .) الفتاوى (٣/ ٣) .

(١) ابن كثير : عبدالله بن كثير بن عمرو بن عبدالله الداري المكي، الإمام العلم مقرئ مكة، وأحد القراء السبعة، لقي من الصحابة أبا أيوب الأنصاري، أنس بن مالك، عبدالله بن الزبير، فهو تابعي جليل، أشهر من روى قراءته : البزي وقنبل، توفي سنة ١٢٢هـ انظر ترجمته في : النشر في القراءات العشر (١/ ١٢٠) ؛ السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ١٠١ ؛ إتحاف فضلاء البشر (١/ ٢١) .

(٢) الرازي : محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن التيمي البكري الملقب بفخر الدين، الفقيه الشافعي، فاق أهل زمانه في علم الكلام والمقولات وعلم الأوائل، من تصانيفه : تفسير القرآن المعروف بمفاتيح الغيب، وفي أصول الفقه المحصول، وفي علم الكلام المطالب العالية، توفي سنة ٦٠٦هـ . انظر ترجمته في : سير أعلام النبلاء (٢١/ ٥٠٠) ؛ وفيات الأعيان لابن خلكان (٤/ ٢٤٨) .

(٣) في تفسير الرازي (٣٢/ ٢٧) قال :" أجمع المفسرون على أن المراد (إنا أنزلنا) القرآن في ليلة القدر " .

(٤) سقطت من "أ".

(٥) الشهاب الخفاجي : أحمد بن محمد بن عمر شهاب الدين الخفاجي، المصري قاضي القضاة، صاحب التصانيف في الأدب واللغة، من أشهر كتبه : ريحانة الألبا، نسيم الرياض في شرح =

غيره[١]، لضعفه[٢]. وفي الإضمار من غير تقدم ذكر تنبيه كما قال القاضي البيضاوي[٣]على عظم قدره وشهرة أمره، حتى كأنه لا يغيب ولا يحتاج للتصريح،كما عظمه بإسناد إنزاله لحضرته بعنوان العظمة[٤]، وتأكيد الاعتناء سابقا ولاحقا بتعظيم الليلة التي أنزل فيها، وإنما تنزل فيها الملائكة والروح المأذون لهم لا الشياطين المعزولون كما زعموا .

قال الشهاب :(فان قلت كون الضمير للقرآن، والضمير من جملة القرآن يقتضي[٥]عوده على نفسه، كما إن الإشارة في نحو ذلك الكتاب يقتضي الإشارة بذلك لذلك نفسه، فإن لفظ ذلك من الكتاب، ويقتضي

= الشفا القاضي عياض، عناية القاضي وكفاية الراضي وهي حاشية على تفسير البيضاوي، توفي سنة ١٠٦٩هـ. انظر ترجمته في : خلاصة الأثر (١/ ٣٣١) ؛ الأعلام (١/ ٢٣٨) .

(١) في حواشي "ج"، "د"، "هـ" (قوله أو غيره كالروح على أنه غير جبريل).

(٢) حاشية الشهاب على البيضاوي (٨/ ٣٨٢) . وهو يشير إلى ما ذكره الماوردي في تفسيره (٦/ ٣١١) في أحد الأقوال أنه جبريل أنزله الله في ليلة القدر بما نزل به من الوحي .

(٣) البيضاوي : عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي، أبو سعيد ناصر الدين البيضاوي، كان قاضياً وإماماً عارف بالفقه والتفسير والعربية والمنطق وشافعياً، من تصانيفه : أنوار التنزيل وأسرار التأويل يعرف بتفسير البيضاوي، منهاج الوصول إلى علم الأصول، نظام التواريخ، توفى سنة ٧٩١هـ . انظر ترجمته في : طبقات الشافعية (٥/ ٥٩) ؛ بغية الوعاة (٢/ ٥) ؛ الأعلام (٤/ ١١٠) .

(٤) قال البيضاوي في تفسيره (٢/ ٦١١) : الضمير للقرآن فخمه بإضماره من غير ذكر شهادة له بالنباهة المغنية عن التصريح كما عظمه بأن أسند نزله إليه .

(٥) في "ب"، "ج" (تقتضي).

أيضا الإخبار بجملة إنا أنزلناه عن نفسها .

قلت : قال أستاذ مشائخنا السيد عيسى الصفوي(١)قدس سره : أنه لا محذور فيه لجواز قولك أتكلم مخبرا عن التكلم بقولك أتكلم وفيه كلام، وقد أفرده الجلال الدواني(٢)بالتأليف) (٣).

ومن ذلك قول المتكلم كلامي صدق، يشمل نفس هذه الجملة، وقد لا يتكلم بغيرها، والظاهر أنها لا تكفي في وجود الموضوع الذي يتوقف صدق الموجبة عليه للدور، نعم إن التفت للوجود الفرضي، أو أريد بها

---

(١) عيسى الصفوي : عيسى بن محمد بن عبدالله بن محمد الصفوي، قطب الدين الايجي، عالم مشارك في بعض العلوم، متصوف من الشافعية، من تصانيفه : حاشية على شرح جمع الجوامع للمحلى في الفروع، شرح الكافية لابن الحاجب في النحو، توفي سنة ٩٥٥هـ . انظر ترجمته في : كشف الظنون (٢/ ١٩٨٩) ؛ هدية العارفين (٥/ ٨١٠)؛ معجم المؤلفين (٨/ ٣٢) .

(٢) في حواشي " ج"، "د"، هـ "، "و" (قوله الدواني قال في القاموس دوُاَن كَفر ب ناحية بعمان وكشداد موضع بأرض فارس والمشهور على الألسنة في الدوّاني الثاني وقال في فضل العين عمان كعنان كفر ببلد باليمن، وكشداد بلد بالشام فليحرر، مؤلفه)

- الجلال الدواني : جلال الدين محمد بن سعد الدواني الصديقي، الشهير ملا جلال، له رسالة نور الهداية بالفارسية يصرح فيها بتشيعه، قال صاحب روضات الجنات : " المتكلم الحكيم الفاضل المحقق المدقق المنطقي المشهور، صاحب الحاشية القديمة والجديدة والاجد المعروف بالشرح الجديد للقوشجي على (تجريد) المحقق الطوسي، وله أيضاً شرح على العقائد العضدية يشبه شرح العقائد النسفية للعلامة التفتازاني توفي سنة ٩٠٨هـ . انظر ترجمته في : روضات الجنات(٢/ ٢٣٩) ؛ الفوائد الرجالية (٢/ ٢٤١) .

في "و" (الدَّوّاني).

(٣) حاشية الشهاب على البيضاوي (٨/ ٣٨٢) .

سلب الكذب، فالسالبة تصدق بنفي الموضوع فليتأمل[١]. أو يقال[٢]يرجع الضمير للقرآن باعتبار جملته بقطع النظر عن أجزائه، فيخبر عن الجملة بأنا أنزلناه المندرج في جملته من غير نظر له بخصوصه . والجزء من حيث هو مستقل مغاير له من حيث هو في ضمن الكل، كما يقال الشيء في نفسه غيره مع غيره .

ولذا قال الكرماني[٣]: الجزء قد يجعل علما للكل ،كما يقال قرأت قل هو الله احد أي السورة كلها[٤]. أي فلا يلزم جعل الشيء علما على نفسه، ولا يلزم الدور لتقدم الجزء على الكل وتأخر الاسم عن المسمي،لأن تأخره

---

(١) يظهر هنا تأثر المؤلف بعلم المنطق ومذهب المتكلمين باستخدامه عباراتهم وألفاظهم، وهي ألفاظ لم ترد في كلام السلف .

(٢) في حاشية "ج"، "د"، "هـ"، "و" (وقوله أو يقال الخ هذا جواب عن شبهة تخص الضمير ومرجعه هي أنه لابد من المغايرة بين الموضح والموضح كالاسم والمسمى، مؤلفه).

(٣) في حواشي "ج"، "د"، "هـ"، "و" (قال في القاموس كرمان بالفتح وقد تكسر أو تضم، إقليم بين فارس وسجستان وبلد قرب مزنة ومكران، مؤلفه) .

ـ الكرماني : محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم الكرماني، النحوي، تاج القراء وأحد العلماء الفقهاء، صاحب التصانيف، مؤلف البرهان في معاني متشابه القرآن، غرائب التفسير وعجائب التأويل، لباب التفاسير، توفي سنة ٥٠٥هـ .انظر ترجمته في : طبقات القراء (٢/ ٢٩١) ؛هدية العارفين (٢/ ١٥٩) .

(٤) حاشية الشهاب على البيضاوي (٨/ ٣٨٢، ٣٨٣) .

من حيث كونه اسماً كما قال البيضاوي[1]في كون الم اسم السورة مثلا .

ونظيره لفظ سورة في سورة أنزلناها[2]، ولفظ القرآن الواقع في نظم القرآن . لكن أورد على القاضي أنه وقع جزء من حيث كونه اسماً، فبقي البحث ولذا منع أصل البحث .

ومستند المنع ومبشرا برسول يأتي من بعدي[3]اسمه أحمد، وقد تسمي ابنك به قبل وجوده[4]، والتأويل وجعلها تسمية معلقة خلاف الظاهر.

وأجاب الشهاب عما أورد على القاضي بأن جزئيته من حيث كونه اسما إنما تنتج[5]تأخره من حيث وصف الجزئية[6]، وهذا لا ينافي تقدم ذاته في نفسه فليتأمل .

ولا حاجة لأن يقال الضمير راجع له ما عدا قوله إنا أنزلناه، بل لا حاجة في العربية لمثل هذا التعمق من أصله . انتهى ببعض إيضاح[7]وتصرف[1].

---

(١) في تفسير البيضاوي (١/ ١٥) قال : " وهو مقدم من حيث ذاته مؤخر باعتبار كونه اسماً، فلا دور لاختلاف الجهتين ."

(٢) في "أ" (أنزلناه).

(٣) في "أ" (بعد).

(٤) في "ب"(وقد سمي به قبل وجوده).

(٥) في "ب" (ينتج).

(٦) حاشية الشهاب على البيضاوي (١/ ١٧٦).

(٧) في "ب"، "ج"، "د"، "هـ"، "و" (وزيادة).

ثـم الإنـزال إن كـان إنزالـه في صـحف مطهـرة منسوخة مـن اللـوح المحفوظ بأيدي سفرة كرام بررة من الملائكة حتى وضع في بيت العـزة مـن سما الدنيا جملة واحدة فظاهر .وما ذكرناه من أن بيت العزة في سما الدنيا هو ما في الدر المنثور(٢)وغيره .

---

(١) قال الخفاجي في حاشيته (٨/ ٣٨٣) : " وقيس الضمير راجع له ما عدا قوله (إنا أنزلناه) ولا وجه ولا حاجة في العربية لمثل هذا التدقيق بل التضييق " .

(٢) يشير إلى الحديث الذي عزاه السيوطي في الدر(٨/ ٥٦٧) إلى ابن الضريس وابـن جريـر وابـن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابـن عبـاس (في قوله (إنا أنزلناه في ليلة القدر) جملة واحدة من الذكر الذي عند رب العزة حتى وضـع في بيت العزة في السماء الدنيا ثم جعل جبريل ينزل على محمد بحراء بجواب كلام العباد وأعمالهم) .

ذهب العلماء في نزول القرآن الكريم إلى عدة مذاهب، المذهب الأول : قال به ابن عباس، وعليه جمهور العلماء : أن للقرآن الكريم تنزلان : الأول : جملة من اللوح المحفوظ، والثاني : منجماً من بيت العزة في السماء الـدنيا إلى الرسـول صـلى الله عليـه وسـلم في ثـلاث وعشرين سـنة حسب الوقائع والأحداث منذ بعثته على أن توفي عليه الصلاة والسلام وهـذا هـو المـذهب هـو الـذي جاءت به الأخبار الصحيحة عن ابن عباس في عدة روايات .

والمذهب الثاني : وهو الذي روي عن الشعبي أن للقـرآن الكـريم نـزولاً واحـداً، وهـو النـزول المنجم على النبي صلى الله عليه وسلم، وأنه ابتدئ نزوله على رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة القدر في شهر رمضان وهي الليلة المباركة .

المذهب الثالث : أنه أنزل إلى السماء الدنيا في ثلاث وعشرين ليلة قدر ينزل في كل ليلة ما سينزل في عامها، ثم نـزل بعـد ذلـك عـلى النبـي صـلى الله عليـه وسـلم مـنجماً مـدة بعثتـه عليـه الـصلاة والسلام، وهذا القول ضعيف .

المذهب الرابع : أن القرآن نزل جملة واحدة من اللوح المحفوظ، وأن الحفظة نجمته على جبريل في عشرين ليلة قدر، وأن جبريل نجمه على النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاث وعشرين سنة، وهذا القول مردود لأنه ليس بين الله وجبريل واسطة في تلقي القرآن الكريم .

=

وفي الشيخ زاده[1]على البيضاوي أنه في السماء السابعة[2]، فلعله متعدد ثم أنزل مفرقاً[3] بحسب الوقائع في عشرين سنة، أو ثلاث وعشرين بمدة فتور الوحي بين أقرأ والمدثر، ليستفيق ويتشوق، ثم نزل[4] قم فأنذر بياناً للمراد من أقرأ . وأن المراد أقرأ على قومك فهي نبوة ورسالة معاً، خلافاً لمن قال بتأخر الرسالة وعاد بتوقيف إلى[5]ترتيبه الذي في اللوح (المحفوظ) [1]،

= وبهذا اتضح أن القول الأول هو الراجح وأن للقرآن الكريم نزول جملة ونزول مفرق . انظر تفصيل المسألة في كتاب (نزول القرآن الكريم) للدكتور محمد الشايع .

(١) الشيخ زاده : محمد بن مصلح الدين مصطفى القوجي الحنفي، محي الدين الحنفي المعروف بشيخ زاده المدرسي الرومي، له من الكتب الإخلاصية في تفسير سورة الإخلاص، حاشية على أنوار التنزيل للبيضاوي، شرح فرائض الراجية، شرح قصيدة البردة، توفي سنة ٩٥١هـ. انظر ترجمته في : هدية العارفين (٢/٧٣) ؛ معجم المطبوعات (٢/ ١١٦٥) ؛ كشف الظنون (١/ ١٨٨) .

(٢) قال الشيخ زاده في حاشيته على البيضاوي ((٦٤٨) : " .. وقيل : كان جبريل عليه الصلاة والسلام ينزل من القرآن ليلة القدر من بيت العزة إلى السماء السابعة قدر ما ينزل به على النبي صلى الله عليه وسلم في السنة كلها إلى مثلها من القابل حتى نزل القرآن كلها في ليلة القدر ".

(٣) في حواشي "ج"، "د"، "هـ"، "و" (قوله ثم أنزل مفرقا وأما قول ابن العربي أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطى القرآن قبل نزول جبريل، وأن معنى لا تحرك به لسانك لتعجل به أي لتعجل بالقرآن الذي أعلمناك سابقا فقال الشعراني لم أر ذلك لغيره، قلت والذي في الصحيح أنه كان يفعل ذلك حرصا على حفظه، وهو المناسب لقوله إن علينا جمعه أي في قلبك وحفظك، مؤلفه).

(٤) في "ج" (أنزل).

(٥) في الأصل وبقية النسخ "إلي"، وأثبت ما جاء في "هـ" ؛ لأنها الأنسب للمعنى .

كأسماء السور بتوقيف[٢]، فإن جبريل كان يدارسه إياه كل عام في رمضان،

(١) ما بين القوسين سقط من "د".

(٢) جمهور العلماء من أهل القرآن وعلومه على أن أسماء سور القرآن الكريم توقيفية من النبي صلى الله عليه وسلم، حيث جعل النبي لكل سورة اسماً خاصاً بها، ودليله أن تسمية السور قد اشتهرت فيها الروايات الكثيرة التي تفيد أن جبريل عليه السلام كان يعلّم الرسول صلى الله عليه وسلم القرآن، ويبين له موضع السور ويأمره بوضع الآيات المنزلة في سورتها المذكورة مصداقاً لقوله تعالى ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ الحجر، والرسول صلى الله عليه وسلم أمر أصحابه أن يضعوها في مكانها من سورة كذا ويسميها باسمها، وذلك أمر لازم لإثبات الآيات فيها وتمييزها عن غيرها، وكان عليه الصلاة والسلام إذا تحدث عن فضل سورة أو أكثر ذكرها باسمها، مثل البقرة وآل عمران وغيرها من السور، منها ما رواه مسلم عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال : (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه، اقرأوا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران..) الحديث، كتاب صلاة المسافرين (١/ ٥٥٣)، وحديث أبي الدرداء رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين (١/ ٥٥٥)، وحديث ابن عباس رضي الله عنهما قال : (قال أبو بكر رضي الله عنه : يا رسول الله قد شبت، قال : "شيبتني هود،والواقعة،والمرسلات، وعم يتساءلون، وإذا الشمس كورت ") أخرجه الترمذي في سننه، كتاب تفسير القرآن (٥/ ٤٠٢).

وقد جزم السيوطي في الإتقان (١/ ١٦٦) بأنها توقيفية فقال : (وقد ثبت جميع أسماء السور بالتوقيف من الأحاديث والآثار، ولولا خشية الإطالة لبينت ذلك، ومما يدل لذلك : ما أخرجه ابن أبي حاتم عن عكرمة قال : كان المشركون يقولون : سورة البقرة وسورة العنكبوت، يستهزئون بها، فنزل ﴿إنا كفيناك المستهزئين﴾الحجر :٩٥ .

واستبعد الزركشي في البرهان (١/ ٢٧٠) كونها اجتهادية فقال : (وينبغي البحث عن تعدد الأسامي : هل هو توقيفي أو بما يظهر من المناسبات ؟ فإن كان الثاني فلن يعدم الفطن أن
=

فيمحو الله ما يشاء ويثبت، حتى كان عام وفاته[١]دارسه مرتين[٢]، إشارة لثبات الأمر هو هو .

وقيل المعنى ابتدأنا إنزاله على محمد صلى الله عليه وسلم تلك الليلة، بناء[٣]على أن البعثة في رمضان، ولا ينافيه قولهم على رأس أربعين سنة، فقد قيل ولد في رمضان، وعلى أنه في غيره كربيع بإلغاء الكسر[٤]، أو جبره، على أن بعضهم يرى تنقل ليلة القدر في غير رمضان .

وقيل : (المراد) [٥]أنزلناه في شأن ليلة القدر، والتنبيه على شرفها . والقرآن اسم للقدر المشترك بين الكل وأبعاضه، فيكون كقول عمر لما كرر نداء النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يجبه لشغل فركض دابته، وقال : لقد

= يستخرج من كل سورة معاني كثيرة تقتضي اشتقاق أسمائها وهو بعيد)، ويؤيد ذلك قول الطبري في تفسيره (١/ ٧٠) : (لسور القرآن أسماء سماها بها رسول الله صلى الله عليه وسلم) .

(١) في "ج" زيادة (صلى الله عليه وسلم).

(٢) روى البخاري من حديث أبو هريرة رضي الله عنه قال : (كان يعرض على النبي صلى الله عليه وسلم القرآن كل عام مرة، فعرض عليه مرتين في العام الذي قبض، وكان يعتكف كل عام عشراً، فاعتكف عشرين في العام الذي قبض) كتاب فضائل القرآن، باب (تأليف القرآن)، حديث رقم (٤٩٩٨)، (٦/ ٤١٩) .

(٣) في "أ" (بناء) وفي بقية النسخ"بنا" وأثبت ما جاء في "أ".

(٤) في حواشي "ج"، "د"، "و" (قوله بإلغاء الكسر بأن يكون أربعين وشيئا وقوله أو جبره أي بأن يكون أربعين إلا شيئا، مؤلفه).

(٥) ما بين القوسين سقط من "أ".

خشيت أن ينزل فيّ قران(١).

وقول عائشة(٢)في قصة الإفك : وإني لأَحْقَرُ في نفسي مـن أن ينـزل الله فيّ قرآناً يتلى(٣).

وفي القرآن ﴿ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ فِي يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ ﴾(٤)(١).

(١) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه،(عن زيد بن أسلم عن أبيه أ ن رسول صلى الله عليه وسلم كان يسير في بعض أسفاره وعمر ابن الخطاب يسير معه ليلاً، فسأله عمر بن الخطاب عن شيءٍ، فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم،ثم سأله فلم يجبه،ثم سأله فلم يجبه، فقال عمر بن الخطاب : ثكلت أم عمر، نزرت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك، قال عمر : فحركت بعيري ثم تقدمت أمام الناس، وخشيت أن ينزل في القرآن، فما نشبت أن سمعت صارخاً يصرخ بي، قلت : لقد خشيت أن يكون نزل فيّ قرآن، فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فقال : لقد أنزلت عليّ الليلة سورة لهي أحب إلي مما طلعت عليه الشمس، ثم قرأ إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً)، كتاب التفسير، باب (تفسير سورة الفتح)، حديث رقم (٤٥٥٣)، (٤/ ١٨٢٩).

(٢) في "أ"، "ج" زيادة (رضي الله تعالى عنها).

(٣) الحديث جاء مطولا كما أخرجه البخاري في صحيحه وفيه قالت عائشة:(..وأنا حينئذ أعلم أني بريئة وأن الله مبرئي ببراءتي، ولكن والله ما كنت أظن أن الله منزل في شأني وحياً يتلى،ولشأني في نفسي كان أحقر من أن يتكلم الله في بأمر يتلى،ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله بها ..الحديث)، كتاب التفسير، باب (قوله لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم)، حديث رقم (٤٤٧٣)، (٤/ ١٧٧٧) ؛ ومسلم في صحيحه، كتاب التوبة، باب (في حديث الإفك وقبول توبة القاذف)، حديث رقم (٢٧٧٠)، (٤/ ٢١٣٥) .

(٤) النساء :١٢٧.

قال الشهاب[2] عند قول القاضي في ديباجة التفسير :

الحمد لله الذي أنزل ..الخ ما نصه على النسخة التي بيدي منه (والنزول وإن استعمل في الأجسام والأعراض، لا توصف[3] به الألفاظ إلا باعتبار محالها، والقرآن من الأعراض الغير القارة[4]، فلا يتصور إنزاله ولو بتبعية المحل، فهو مجاز متعارف على مبِّلغه، كما يقال: نزل حكم الأمير من القصر ، أو التنزيل مجاز عن ايجائه[5] من الأعلى رتبة إلى عبده تدريجا، فالتجوز في الطرف أو الإسناد) ا.هـ[6].

ما رأيته فيه ولا يخلو عن شي .

والذي يظهر أن نقول : القرآن كلام الله تعالى، مقروء بالألسنة،

---

(1) قال ابن عطية : " وإذا كانت السورة من القرآن جاء الضمير للقرآن تفخيماً وتحسيناً فقوله تعالى في ليلة هو قول عمر بن الخطاب: لقد خشيت أن ينزل فيّ قران ليلة نزول سورة الفتح ونحو قول عائشة في حديث الإفك لأنا أحقر في نفسي من أن ينزل فيّ قرآن .) انظر تفسيره (5/ 504).

(2) انظر حاشيته (1/ 4) .

(3) في "ب" (لا يوصف).

(4) في حواشي "ج"، "د" (قوله القرآن من الأعراض الغير القارة لأن القار ما اجتمعت أجزاؤه في الوجود والألفاظ ليست كذلك، مؤلفه)

وفي حاشية "ج" (وأقول عبارة الشهاب هائلة جداً غفر الله له ويا ليت قال الألفاظ من الأعراض الخ بدل القرآن على ما فيه، ولذلك قال المؤلف ولا يخلو من شيء، ويحتمل أن الشيء هو الإجمال وعدم التفصيل في تحرير المقام كما يؤخذ من كلامه بعد).

(5) في "أ"، "هـ" (إيجابه).

(6) في "أ"، "د"، "و" (انتهى).

محفوظ في الصدور[١]، أن الكلام لفي الفؤاد[٢].

فأما الكلام اللفظي فهو من الأعراض غير القارة كما قال الشهاب، ولا يصح أن يعتبر حال النزول الذي حقيقته حركة من الأعلى إلى الأسفل، ولا باعتبار محله إلا إذا ثبت أن الملك حال حركة النزول متكلم بألفاظ القرآن، الذي نزل به قبل الوصول إلى النبي[٣]ودونه خَرْطُ القَتَادِ[٤]، فإن ثبت ذلك، فيقال : الحركة، إما كونان، أو كون أول في حيز ثان، وكل جزء من اللفظ إنما له كون أول في محله، وهو في حيزه الأول، باعتبار كون العرض، فلا تعقل حقيقة الحركة بالتبعية كما في بياض الجسم لقراريته، ولو بتجدد[٥] الأمثال إن قلنا بعدم بقاء الأعراض، نعم المحل في ذاته يتحرك، وأما إن اعتبرنا الكلام النفسي، فالظاهر أنه قار الذات، قائم بالنفس إجمالا

(١) في "أ" (الصدر)، وفي "و" (بالصدور).

(٢) البيت كاملا : إن الكلام لفي الفؤاد وإنما   جعل اللسان على الفؤاد دليلا

وهذا البيت نسب إلى الأخطل وليس بصحيح، فلم يوجد بديوانه، وأكثر الشعراء وعلماء الأدب ينكرون هذا البيت ويقولون أنه مختلق لا أصل له . انظر شرح العقيدة الطحاوية لأبي العز الحنفي (١/ ١٠٥).

(٣) في "أ"، "ج"، "د" زيادة (صلى الله عليه وسلم).

(٤) خرط القتاد : الخَرْطُ : قَشْرُكَ الورق عن الشجر اجتذاباً بكفّك، والقتاد : شجر له شوك أمثال الإبر .لسان العرب (٧/ ٢٨٤) ؛ (وخرط القتاد) معناه : إزالة هذه الأشواك التي تشبه الإبر باستعمال الأكف . أي أهون من ذلك الأمر نزع الأشواك بالكف على ما فيه من ألم شديد .

(٥) في "ب" (بتجد) .

أو تفصيلا، على أن الذهن يقوم به المفصل[1]، ومما يقرب لك ذلك، أن رسم البسملة مثلا يكون تدريجيا، وإذا نظرت إليه ببصرك شاهدتها دفعة (واحدة) [2]، فكذلك ارتسام الألفاظ في النفوس، فالكلام النفسي قار كالبياض يوصف بالحركة تبعا لمحله، لكنه لا يخرج عن المجاز، والقول بأن التبعية لا تنافي في الحقيقة، كما في راكب الدابة والسفينة يتحرك بتبعيتهما[3]، وينسب له التحرك حقيقة استناد[4]لقياس مع الفارق، فإن الراكب جسم والعرض لو اتصف بالحركة حقيقة لزم قيام العرض بالعرض، والمشهور منعه، وأما التجوز في الطرف بحمل التنزيل على الإيحاء فظاهر، نعم الظاهر بعد ذلك كله أنه صار حقيقة شرعية بدليل عدم قبول النفي شرعا، ومن علامات المجاز صحة النفي على أن هذا كله باعتبار أحوالنا، وحال نزول الملك وإنزال الوحي مجهول لنا على الحقيقة والتفصيل (فتدبر) [5][6].

---

(١) في "أ" (المفصّل).

(٢) ما بين القوسين سقطت من "ب".

(٣) في "و" (بتبعيتها).

(٤) في "أ" (إسناد).

(٥) ما بين القوسين سقطت من "و".

(٦) يتبين لنا أن المؤلف قد تكلف باستعمال مصطلحات وعبارات غامضة ومبهمة، على طريقة المتكلمين،لم ترد في كلام السلف . وخلاصة ما ذكره في تفسير صفة الكلام، يدور على أن كلام الله ليس بحرف ولا صوت، وإنما كلامه النفسي القديم، وهذا القول هو الذي درج عليه متأخرو الأشاعرة ومتقدموهم، فهم يعتقدون أن القرآن ليس كلام الله على الحقيقة، ولكنه كلام الله النفسي القائم بذات المتكلم، وأنه ليس هو الحروف والألفاظ .

=

وأصل الإنزال ما كان دفعيا، والتنزيل تدريجي[(١)].

= قال شارح الطحاوية في صدد الرد على هذا القول : (وأما من قال إنه معنى واحد، واستدل عليه بقول الأخطل :

إن الكلام لفي الفؤاد وإنما   جعل اللسان على الفؤاد دليلا

فاستدلال فاسد . ولو استدل مستدل بحديث في الصحيحين لقالوا هذا خبر واحد، ويكون مما اتفق العلماء على تصديقه وتلقيه بالقبول والعمل به، فكيف وهذا البيت قد قيل إنه موضوع منسوب إلى الأخطل، وليس هو في ديوانه . وقيل إنما قال : إن البيان لفي الفؤاد وهذا أقرب إلى الصحة، وعلى تقدير صحته عنه فلا يجوز الاستدلال به، فإن النصارى قد ضلوا في معنى الكلام، وزعموا أن عيسى عليه السلام نفس كلمة الله واتحد اللاهوت الناسوت، أي : شيء من الإله بشيء من الناس، أفيستدل بقول نصراني قد ضل في معنى الكلام على معنى الكلام، ويترك ما يعلم من معنى الكلام في لغة العرب ؟ وأيضاً : فمعناه غير صحيح، إذ لازمه أن الأخرس يسمى متكلماً لقيام الكلام بقلبه وإن لم ينطق به ولم يسمع منه، والكلام على ذلك مبسوط في موضعه، وإنما أشير إليه إشارة .) (١/ ١٠٥، ١٠٦)

وأكد شيخ الإسلام ابن تيمية هذا المعنى فقال : (فالقرآن كلام الله لفظه ومعناه سمعه منه جبريل، وبلغه عن الله إلى محمد، ومحمد سمعه من جبريل وبلغه إلى أمته، فهو كلام الله حيث سمع،وكتب،وقرئ،كما قال تعالى: ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ﴾(التوبة:٦) الفتاوى (١٢/ ٥٦٦).

(١) في حاشية "ج" (قوله وأصل الإنزال الخ قال عبدالحكيم عند قول القاضي في ديباجة التفسير الحمد لله الذي أنزل الفرقان الخ، التنزيل والإنزال واحد لا فرق بينهما في اللغة، إلا أنه قد يراد من التنزيل الإنزال نجما نجما على سبيل التدريج باعتبار حمل صيغة التفعيل على التكثير، وهو المراد هنا وإنما آثره على الإنزال إشارة إلى أنه نفس الإنزال، كما أنه نعمة يجب الحمد عليها، كذلك كونه على التدريج فإن تكرار الوحي ونزوله بحسب الوقائع أدخل في تكميل العباد وتثبيتهم على الهدى، أي وإزاحة شبهة الكفار لأنهم قالوا لما رأوا نزوله منجماً على عادة الشعراء والخطباء لو كان من عند الله جاء دفعة واحدة كغيره من الكتب الإلهية، فردّ عليهم بأنه نجم =

هذا هو الغالب عند التجرد عن القرائن[1]، والهمزة والتضعيف وإن كانا أخوين في أصل التعدية، لكن الفرق بينهما بذلك معهود،كما في أعلمته الخبر وعلمته الحساب، فليتأمل .

﴿ فِي لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴾ الليلة واحدة الليالي، زادوا يا[2]في جمعها على غير قياس، كما زادوها في تصغيرها لييلية ؛ لأن التصغير والتكبير[3]إخوان . وفي مغني اللبيب[4]، زيادة الياء مبنية على ليلاه[1]، بمعنى ليلة ،كما في

= لأجل المصالح والوقائع ليسهل حفظه له عليه الصلاة والسلام ولأمته،كما ذكروه في قوله تعالى "وإن كنتم في ريب مما نزلنا الآية"، فالمعنى إن كان ريبكم لهذا فأتوا بمقدار نجم منه وأنه أسهل، ومن عجز عنه عجز عن غيره بالطريق الأولى، فهذا التعبير يتضمن رده على وجه أبلغ، فكان الواجب تحديهم على هذا الوجه إزاحة للشبهة وإلزاما للحجة).

(١) ذهب بعض المفسرين واللغويين إلى التفريق بين الإنزال والتنزيل، فما نزل دفعة واحدة عبر عنه بلفظ (أنزل)، وما نزل منجماً عبر عنه بلفظ (نزّل)، واستدلوا بآيات فرقت بين اللفظتين، منها قوله تعالى في سورة آل عمران ﴿ الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ۝٢ نَزَّلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ ۝٣ ﴾ قال الزمخشري في تفسيره الآيات: (فإن قلت: لم قيل نزل الكتاب وأنزل التوراة والإنجيل ؟ قلت : لأن القرآن نزل منجماً ونزل الكتابان جملة) الكشاف (٤١١/١)، وقال الجرجاني في التعريفات : (الفرق بين الإنزال والتنزيل : الإنزال يستعمل في الدفعة والتنزيل يستعمل في التدريج)ص ٧٣.

(٢) في "ج" (ياء).

(٣) في "ج"، "و" (التكسير).

(٤) قال ابن هشام في مغني اللبيب ص ٧٠: " .. وتصغير ليلة على لييلة وإنما صغرتها العرب على لييلية بزيادة الياء على غير قياس حتى قيل أنها مبنية على ليلاة .

القاموس[٢].

وقل[٣]تصغيرها على الأصل كما في قول أبي الطيب[٤]:

أُحَادٌ أَمْ سُدَاسٌ في أُحَادِ لُيَيْلَتُنَا المَنُوطَةُ بالتَّنَادِ[٥]

وفي النبتيتي على الغيطي[٦]في قصة الإسراء نقلا عن ابن حجر[٧]: أن

---

(١) في "ج"، "د"، "و" (ليلاة).

(٢) قال في القاموس : " الليل والليلاة من مغرب الشمس إلى طلوع الفجر الصادق أو الشمس، جمع ليالٍ وليائل . باب اللام، فصل اللام .

(٣) في "ب" (وقيل).

(٤) في "و" زيادة (المتنبي).

وأبو الطيب : أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبدالصمد الجعفي الكوفي الأديب الشهير بالمتنبي، كان من أذكياء عصره، بلغ الذروة في النظم وأربى على المتقدمين، وسار ديوانه في الآفاق، قال عنه الإمام الذهبي : شاعر زمانه، وقال الحافظ ابن حجر : نظم الشعر حتى بلغ الغاية إلى أن فاق أهل عصره، توفي سنة ٣٥٤ هـ . انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام للذهبي (٢٦/ ١٠٣) ؛ لسان الميزان (١/ ١٥٩) ؛ البداية والنهاية (١١/ ٢٥٧).

(٥) انظر شرح ديوان المتنبي (٢/ ٧٤) .

في حواشي "ج"، "د"، "و" (قوله بالتنادي، أي نداء بعضهم بعضاً للرحيل فهي شديدة عليه للفراق، مؤلفه).

(٦) الغيطي : نجم الدين ابو المواهب محمد بن أحمد بن علي بن أبي بكر الغيطي السكندري المصري الشافعي الغيطي نسبة إلى بن الغيط قرية بإقليم القليوب بمصر، انتهت إليه الرئاسة في علم الحديث والتفسير والتصوف، من مؤلفاته : قصة المعراج الصغرى، قصة المعراج الكبير، الفرائد المنظمة، بهجة السامعين، توفي سنة ٩٨٢هـ . انظر ترجمته في : شذرات الذهب (٤/ ٨٤٣) ؛ معجم المطبوعات (٢/ ١٤٢٢) ؛ الرسالة المستطرفة (١/ ٢٠٠).

(٧) ابن حجر : أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني، أبو الفضل شهاب الدين ابن حجر الحاف =

الليل قاصر على أهل الأرض للراحة وليس في السماء، وقوله تعالى ﴿ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ ﴾ [(١)]كناية عن الدوام، انتهى[(٢)].

فهو نظير بعض ما قيل في ما دامت السموات والأرض .

وقال أهل الهيئة : الليل ظل كرة الأرض في ضوء الشمس، وهو مخروط يمتد في شي من فلك القمر، فهو[(٣)]عرض كالنور يقوم بالهوي[(٤)]والأشعة نور قوي، ومن البعيد قول السنوسي[(٥)] في شرح كبراه[(٦)]: أنها جواهر

= الكبير الإمام المنفرد بمعرفة الحديث وعلله في الأزمنة المتأخرة، تصانيفه كثيرة منها : الدرر الكامنة، لسان الميزان، الإصابة، فتح الباري شرح صحيح البخاري، توفي سنة ٨٢٥هـ . انظر ترجمته في : طبقات الحفاظ ص ٥٥٢ ؛ البدر الطالع (١/ ٨٧) ؛ الإعلام (١/ ١٧٩) .

(١) الأنبياء : ٣٠.

(٢) في "ج"، "هـ" (انتهى)

وقد بحثت عن مقولة النبتيتي في صورة لمخطوطة شرح النبتيتي على معراج الغيطي وهي باسم (إرشاد الحائرين لشرح بهجة السامعين) للشيخ علي بن عبدالقادر النبتيتي، دار الكتب المصرية، رقم الميكروفيلم (٣٣٩١٥) ولم أقف عليها، كما بحثت في مؤلفات ابن حجر ولم أقف عليها .

(٣) في "أ" (فهي).

(٤) في "ج" (بالهواء).

(٥) السنوسي : محمد بن السيد يوسف بن الحسين السنوسي، الإمام أبو عبدالله التلمساني الشريف الحسني، له كتب كثيرة تشهد بمكانته العلمية المتميزة منها : أم البراهين في العقائد، والعقد الفريد في حل مشكلات التوحيد، عمدة أهل التوفيق والتسديد في شرح عقيدة أهل التوحيد، الحقائق في تعريفات مصطلحات علماء الكلام، توفي سنة ٨٩٥هـ . انظر ترجمته في : شجرة النور الزكية ص ٢٦٦ ؛ هدية العارفين (٢/ ٦١) .

(٦) قال السنوسي في شرحه لعقيدة التوحيد الكبرى المعروف باسم (عمدة أهل التوفيق والتسديد =

متصاغرة متضامة، ومعرفة السابق خلقا من الليل والنهار يحتاج لسمع وقوله تعالى ﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيۡلُ نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ ﴾[١] لا يدل لأحدهما . وقد تعرضنا لذلك في تفسير الفلق مما كتبناه للمعوذتين[٢].

= في شرح عقيدة أهل التوحيد) : (...أما كون صفات العالم حادثة، فدليله إنها متغيرة من وجود إلى عدم ومن عدم إلى وجود قبولا وحصولا، وكل ما كان كذلك فهو حادث، فينتج صفات العالم حادثة، ودليل التغير المشاهدة في بعضها كالحركات والأصوات ونحوها، فإنها تشاهد طارئة ومعدومة بعد طرؤ، والقبول فيما لا يشاهد فيه التغير، كسكون الأرض والألوان ونحو ذلك، فإن الأرض يجوز أن تتحرك وينعدم سكونها، كما جاز ذلك فيما ماثلها من متحرك الأجرام، كالفلك وذا اللون المخصوص مثلا، يجوز أن ينعدم لونه ويتصف بغيره من الألوان، كما اتصف به مماثلة من الجواهر، والجواهر كلها متماثلة، فيستحيل أن يجوز في بعضها ما لا يجوز في الآخر من حيث ذاته، فأستبان أن صفات العالم كلها تتغير إما بالحصول أو القبول ..الخ كلامه) ص ٥٩، ٦٠ .

(١) يس : ٣٧.

(٢) ذكر الشيخ الأمير الكبير في تفسير المعوذتين بعد نقله كلام الشيخ زاده فيما يدل عليه قوله تعالى (وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون) قال الشيخ زاده : (فإنه يدل على أن ظلمة الليل أصل يغشاه ضوء النهار عند طلوع الشمس فيصير كزنجي لبس ثوباً أبيض وينسلخ عنها عند الغروب، ويؤيده تقديم الظلمات على النور في قوله تعالى (وجعل الظلمات والنور)، ويشهد عليه العقل أيضاً، ولا ضير أن لكل وجهة اهـ)، ثم قال الشيخ الأمير : (قلت قوله ولا ضير أن لكل وجهة لعل وجهه أن كون الليل سابقاً أو النهار (سواد في المخطوطة) لاعتبار والمعتبر لا لنفس الأمر حتى يتنافى وذلك أن كلاهما محدث (سواد) تتخيل أن النهار سابق والظلمة تطرأ وتنفلق أو العكس، والواقع (سواد) وأما قوله ويشهد له العقل فلعل وجهه أن النور إنما (سواد) الشمس والقمر والمصباح والأصل عدمها، فالعقل يحكم بأن الأصل الظلمة =

وأما ﴿وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ﴾[1]فمعناه أنه لا يأتي قبل ما قدر له، وأما ظلمة العدم[2]فشيء آخر (نعم إن قلنا الظلمة عدمية، أي عدم النور فسابقه)[3]، وإضافتها للقدر، إما بمعنى الشرف والعظم[4]، أو بمعنى تقدير الأمور، أي إظهار تلك الشؤون في دواوين الملأ الأعلى (ومواكبهم)[5]، وإن كان المولى قضى الأمور أزلا كما علم، والقدر[6]

= والنور إنما يطرأ بطرأ وأسبابه لعل هذا وجه وإلا فمن أين للعقل الكلام في هذا، وقوله وهو عكس ما يدل عليه قوله تعالى (وآية لهم الليل الخ)) مخطوطة تفسير المعوذتين للإمام محمد بن محمد الأمير الكبير (٤/ ب) مركز جمعة الماجد للثقافة والفنون رقم المادة (٢٣١٩١٣) .

(١) يس : ٤٠.

(٢) في حاشية "د" (أي عدم الوجود اهـ).

(٣) ما بين القوسين كتب في النسخة الأم في الهامش وبنهايتها عبارة (صح)، وسقطت من "ب".

(٤) قال الرازي : " نقل عن الزهري أنه قال : ليلة القدر ليلة العظمة والشرف، من قولهم : لفلان قدر عند فلان، أي منزلة وشرف " انظر تفسيره (٣٢/ ٢٨) .

(٥) ما بين القوسين سقط من "ج".

(٦) في حاشية "ج" (قوله والقدر في البيضاوي وتسميتها بذلك لشرفها أو لتقدير الأمور فيها، وكتب الشهاب ما نصه قوله : (وتسميتها بذلك أي بليلة القدر أي بليلة القدر، فالقدر إما بمعنى التقدير لتقدير الأرزاق والآجال فيها، والمراد إظهار تقديره للملائكة إذ التقدير أولى، أو القدر بمعنى الشرف لشرفها، أو شرف المنزل فيها، أو شرف الطاعة فيها أ، و شرف من يحييها) اهـ، وقول المؤلف : أو بمعنى تقدير الأمور فيها، أخذه من قول البيضاوي، واستدل عليه البيضاوي بقوله سبحانه وتعالى " فيها يفرق كل أمر حكيم " وهذا على أن المراد بالليلة المباركة ليلة القدر .)

قال الرازي في تفسيره (٣٢/٢٨) : " واختلفوا في أنه لم سميت هذه الليلة ليلة القدر على وجوه: أحدها أنها ليلة تقدير الأمور والأحكام ... إلى أن قال : واعلم أن تقدير الله لا يحدث في =

وإن كان أصله الإيجاد والتقدير (وهو) [١]تعلق القدرة (حادث) [٢] عند الأشاعرة[٣]، والقضاء قديم كما في نظم

= تلك الليلة، فإنه تعالى قدر المقادير قبل أن يخلق السموات والأرض في الأزل، بل المراد إظهار تلك الليلة المقادير للملائكة في تلك الليلة، بأن يكتبها في اللوح المحفوظ، وهذا قول اختيار العلماء".

(١) زيادة في (و) .

(٢) ما بين القوسين ورد في (ب)، وفي بقية النسخ (الحادث) وأثبت الأنسب للمعنى .

(٣) انقسم الناس في الإيمان بالقضاء والقدر إلى ثلاثة أقسام : قسم سلبوا قدرة العبد واختياره، وهم الجبرية . وقسم نفوا القدر، وهم القدرية .وقسم توسطوا فأثبتوا القدر وأثبتوا للعبد قدرة واختيارا، وهم أهل السنة والجماعة وهو الذي دلت عليه نصوص الكتاب والسنة وأجمع السلف الصالح عليه، وهو أن فعل العبد واقع بمشيئة الله وخلقه، والإنسان له اختيار وإرادة، فأفعال العباد باختيارهم وإرادتهم ومع ذلك فهي واقعة بمشيئة الله وخلقه . (وقد قدر الله مقادير الخلائق قبل أن يخلقهم : قدر آجالهم وأرزاقهم وأعمالهم وكتب ذلك، وكتب ما يصيرون إليه من سعادة وشقاوة، فهم يؤمنون بخلقه لكل شيء، وقدرته على كل شيء، ومشيئته لكل ما كان، وعلمه بالأشياء قبل أن تكون، وتقديره لها وكتابته إياها قبل أن تكون .) الفتاوى (٨/ ٤٥٠،٤٤٩) .

أما الجبرية فعقيدتهم في هذه المسألة أنه لا فعل لأحد غير الله تعالى،والإنسان مجبور على عمله،والأعمال تنسب إليه مجازا كما تنسب إلى الجماد،فالإنسان والجماد لا يختلفان .والثواب والعقاب جبر،كما أن الأفعال جبر،وإذا ثبت الجبر فالتكليف أيضا كان جبر . وقول الأشاعرة مثل قول الجبرية في ذلك،إلا أن الأشاعرة قالوا بالكسب، وهذا المذهب في الحقيقة يرجع إلى الجبر، فهم فسروا الكسب بأنه عبارة عن اقتران المقدور بالقدرة الحادثة، من غير أن يكون لها أثر فيه، وعليه فما دام العبد ليس بفاعل ولا له قدرة مؤثرة في الفعل، فالزعم بأنه كاسب وتسمية فعله كسبا لا حقيقة له، فإنه لا يمكن أن يوجد فرق بين الفعل الذي نفي عن العبد والكسب الذي أثبت له.فالأشاعرة طائفة من الجبرية،لم يجعلوا العبد فاعلا حقيقة، بل جعلوا ما يصدر =

الأجهوري[1] المشهور، لكنهما نظير الفقير والمسكين، والظرف والجار والمجرور .

وقيل : القدر بمعنى الضيق، من قوله : فقدر عليه رزقه فظن أن لن نقدر، لضيق الفضاء بازدحام مواكب الملائكة فيها[2].

وإن قلنا : أن الملائكة جواهر نورانية لطيفة، تتشكل وتتداخل[3]، فلا مانع أنهم يتشكلون في مواكبها بلا تداخل إظهار لِأُبَّهَتِهَا .

= عنه من أفعال حاصلا بالقدرة القديمة عند الاقتران بالقدرة الحادثة،دون أن يكون للعبد أي تأثير في الفعل.انظر موقف ابن تيمية من الأشاعرة للدكتور عبدالرحمن المحمود (٣/ ٢٥٧-٢٦٩)؛وانظر أقسام الناس في الإيمان بالقضاء والقدر للدكتور عبدالله الغفيلي،مجلة البحوث الإسلامية،مجلد٧٩ص١٢٦-١٢٨ .

(١) علي بن زين العابدين بن محمد بن أبي محمد زين الدين زين الدين عبدالرحمن بن علي أبو الإرشاد نور الدين الأجهوري، كان محدثاً فقيهاً درس وأفتى وصنف وألف، من مؤلفاته : شروحه الثلاثة على مختصر خليل في فقه المالكية، وعقيدة منظومة وشرحها شرحاً نفيساً، وشرح على رسالة ابن أبي زيد القيرواني في الفقه، وشرح التهذيب للتفتازاني في المنطق، والنور الوهاج في الكلام على الإسراء والمعراج، وشرح ألفية ابن مالك، توفي سنة ١٠٦٦هـ . انظر ترجمته في : خلاصة الأثر (٢/ ٢١٦) ؛ إيضاح المكنون (٢/ ٦٨٨)؛ هدية العارفين (١/ ٤٠٣) .

(٢) قال ابن الجوزي :" أنه من الضيق أي هي ليلة تضيق فيها الأرض عن الملائكة الذين ينزلون قاله الخليل) انظر زاد المسير (٩/ ١٨٢).

(٣) في حواشي "ج"، "د"، "هـ" (قوله وتتداخل لا بمعنى دخول ملك في آخر، بل بمعنى دخول أجزاء الملك في انضمامه وتشكله، كما ورد في تصاغر إسرافيل من خشية الله حتى يصير مثل الوضع أي العصفور كالعهن المنفوش إذا ضم، أو بمعنى دخولها مجتمعة ولو في حيز ضيق كاجتماع الأنوار، فلا يضيق بها الفضاء لأن تحيزها ليس كتحيز الأجسام الكثيفة . مؤلفه).

وإذا وقف القاري على القدر، فالأرجح التفخيم، لزوال علة الترقيق[١]، أعني الكسر، ويقل استصحاب السبب، نعم إن وقف بالروم، أو وجد سبب الترقيق (كالياء في الخير) [٢]، والكسرة في الذكر والإمالة في الدار رقق .

قال في حرز الأماني (ووجه التهاني) [٣]: وترقيقها[٤]مكسورة عند وصلهم.

وتفخيمها في الوقف أجمع أشملا ... ولكنها في وقفهم مع غيرها

ترقق بعد الكسر أو ما تميلا ... أو الياء تأتي بالسكون ورومهم

كما وصلهم فابل الذكاء مصقلا ... وفيما عدا هذا الذي قد وصفته

وليلة القدر باقية على الصحيح[٥]، خلافا لمن قال برفعها[٦]لحديث : (خرجت لأعلمكم بليلة القدر، فتلاحا فلان وفلان، فرفعت) [٧].

---

(١) في "أ" (التوقيف).

(٢) في "أ" (كالباء في الخبر).

(٣) ما بين القوسين سقط من "أ".

(٤) في الأصل (وترقيقه) وأثبت ما هو موجود في كتاب حرز الأماني (١/٥٧) .

(٥) اختلف العلماء في ليلة القدر، هل هي باقية ؟ أم كانت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم خاصة؟ والذي ذهب إليه الجمهور : أن هذه الليلة باقية في كل عام، وهي مختصة بشهر رمضان. انظر فتح الباري (٤/ ٢٦٣) ؛ تفسير ابن كثير (٨/ ٤٤٦) ؛ تفسير ابن الجوزي في (٩/ ١٨٢).

(٦) ونسب ابن كثير في تفسيره (٨/ ٤٤٦) هذا القول إلى الشيعة .

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه عن عبادة بن الصامت قال : (خرج النبي صلى الله عليه وسلم ليخبرنا بليلة القدر، فتلاحى رجلان من المسلمين، فقال : "خرجت لأخبركم بليلة القدر، =

ورد بأن الذي رفع تعيينها بدليل أن في آخر الحديث نفسه، وعسى أن يكون خير لكم فالتمسوها في العشر الأواخر إذا رفعها بالمرة لا خير فيه، ولا يتأتى معه التماس[1] .

إن قلت : الرفع بسبب الملاحاة يقتضي أنه من شؤم الملاحاة[2]، فكيف يكون خيرا ؟

قلت : هو كالبلاء الحاصل بشؤم معصية بعض العصاة، فإذا تلقى بالرضى والتسليم صار خيراً، إن قلت : فما هو الذي فات بشؤم الملاحاة ؟ وما هو الخير الذي حصل ؟

قلت : الفائت معرفة عينها حتى يحصل غاية الجد والاجتهاد في[3]خصوصها، والخير الذي حصل هو الحرص على التماسها حتى يحيي

= فتلاحى فلان وفلان، فرفعت، وعسى أن يكون خيرا لكم، فالتمسوها في التاسعة والسابعة والخامسة ." كتاب صلاة التراويح، باب (رفع معرفة ليلة القدر لتلاحي الناس)، حديث رقم (١٩١٩)، (٢/ ٧١١) ؛ وأخرجه مسلم في صحيحه بلفظ آخر، كتاب الصيام، باب(فضل ليلة القدر والحث على طلبها)، حديث رقم (١١٦٧)، (٢/ ٨٢٧).

(١) قال الخازن في تفسيره بعد أن ذكر الحديث : " وهذا غلط ممن قال بهذا القول لأن آخر الحديث يرد عليهم فإنه قال في آخره : (فالتمسوها في العشر الأواخر في التاسعة والسابعة والخامسة) فلو كان المراد رفع وجودها لم يأمر بالتماسها . وعامة الصحابة والعلماء فمن بعدهم على أنها باقية إلى يوم القيامة " (٤/ ٢٥٠) .

(٢) الملاحاة : في اللسان : لحا الرجل لحوا شتمه، ولاحيته ملاحاة ولحاء إذا نازعته . وفي حديث ليلة القدر تلاحى رجلان فرفعت . (١٥/ ٢٤٢) .

(٣) في "أ" (وفي) بزيادة واو .

ليالي كثيرة .

في الجملة قالوا : أخفى الرب أموراً في أمور لحكم ليلة القدر في الليالي، ليحيي[١] جميعها، وساعة (الإجابة في) [٢] الجمعة ليدعو في جميعها، والصلاة الوسطى في الصلوات ليحافظ على الكل، والاسم الأعظم في أسمائه ليدعي[٣] بالجميع، ورضاه في طاعاته[٤] ليحرص العبد على جميع الطاعات، وغضبه في معاصيه لينزجر عن الكل، والولي في المؤمنين ليحسن[٥] الظن بكل منهم، ومجيء الساعة[٦] في الأوقات للخوف منها دائما، وأجل الإنسان عنه ليكون دائما على أهبة .

فعلى هذا يحصل ثوابها لمن قامها ولو لم يعلمها[٧]. نعم العالم بها أكمل، هذا هو الأظهر[٨].

---

(١) في "ب" (لتحي).

(٢) ما بين القوسين سقط من (أ).

(٣) في "أ"، "ج"، "د" (ليدعو).

(٤) في حواشي "ج"، "د"، "هـ" (أي الرضى الأكمل الذي يكفر الخطايا ويجزل العطايا وإلا فجميع الطاعات مرضية، مؤلفه).

(٥) في "أ" (لحسن).

(٦) في حواشي "ج"، "د"، "هـ" (قوله ومجيء الساعة، لعل المراد ما يشمل مجيء قدومها وأشراطها الكبرى، مؤلفه).

(٧) في حاشية "ج" كتب عند هذه العبارة (مطلب يحصل ثواب ليلة القدر ولو لم يعلمها).

(٨) قال الثعلبي في تفسيره (١٠/ ٢٥٤) : " وفي الجملة أخفى الله علم هذه الليلة على الأمة، ليجتهدوا في العبادة ليالي رمضان طمعاً في إدراكها، كما أخفى الصلاة الوسطى في الصلوات، =

قالوا ويسن لمن علم بها أن يكتمها، ووجهه الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم حيث لم يعينها .

وقد قالوا : أعلمه الله بكل ما أخفي عنه[1]، بل في الحديث : (تخلقوا بأخلاق الله) [2]

= واسمه الأعظم في الأسماء، وساعة الإجابة في ساعات الجمعة، وغضبه في المعاصي، ورضاه في الطاعات، وقيام الساعة في الأوقات، رحمة منه وحكمه " ..

(١) في حاشية "ج" كتب عند هذه العبارة (مطلب أعلم الله عز وجل الرسول صلى الله عليه وسلم بكل ما أخفي عنه)

والصحيح أن الغيب لله فلا يعلم الغيب إلا الله، فهو مما استأثر به، وقد جاءت نصوص الكتاب والسنة موضحة أن الغيب لا يعلمه إلا الله، قال الله تعالى : ﴿وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين﴾ (الأنعام :٥٩)، وقال تعالى ﴿قل لا أملك لنفسي نفعاً ولا ضراً إلا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء إن أنا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون﴾ (الأعراف :١٨٨)

وقال تعالى : ﴿قل لا يعلم من في السماوات والأرض الغيب إلا الله وما يشعرون أيان يبعثون﴾ (النمل:٦٥)، إلى غير هذا من الآيات التي تدل على أن الله سبحانه استأثر بعلم الغيب، فإذا كان الله عز وجل يأمر نبيه محمداً صلي الله عليه وسلم أن يعلن للملأ أنه لا يعلم من في السماوات والأرض الغيب إلا الله، فكيف يقال أنه صلى الله عليه وسلم يعلم الغيب ؟ وأما ما يخبر به الرسل من الأمور المغيبات فإنه شيء يطلعهم الله عليه ليكون حجة لهم على دعوى الرسالة .

وفي حديث جبريل المشهور في مسلم حينما سأل الرسول الله صلى الله عليه وسلم عن الساعة، قال له صلى الله عليه وسلم : "ما المسئول عنها بأعلم من السائل " والنصوص من الكتاب والسنة جاءت صريحة في أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعلم من الغيب إلا ما أوحى الله به إليه وعلمه إياه .

(٢) لا يوجد حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا اللفظ، وذكر ابن القيم في مدارج السالكين =

ثم اختلفوا في لزومها ليلة، كما قيل[١]: أنها آخر ليلة من رمضان، للعتق فيها بقدر ما مضى، وقيل أول ليلة منه، وقيل ليلة النصف من شعبان، وتنقلها في العشر الأخير،أو[٢]أوتاره.

وهل العدد[٣]باعتبار ما مضى ؟ أو ما بقي ؟ فيختلف بكمال الشهر ونقصانه، أو في جميع رمضان، أو في العام كله[٤].

قال الخطيب[٥]في تفسيره[٦]:

= (٣/ ٢٤١) أنه باطل لا أصل له، والتعبير بهذا اللفظ جاء على لسان بعض الصوفية .

(١) في "ب" (فقيل).

(٢) في "ب" سقطت (أو).

(٣) في "أ" (الفرد).

(٤) اختلف العلماء في تعيين ليلة القدر، والذي عليه معظم العلماء أنها العشر الأواخر من رمضان، وأكثر الأحاديث الصحيحة تدل عليه، منها ما رواه البخاري من حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (التمسوها في العشر الأواخر من رمضان، في تاسعة تبقى أو سابعة تبقى أو في خامسة تبقى) (٤/ ٢٢٦)، وانظر تفصيل المسألة في تفسير الماوردي (٦/٣١٢) ؛ وتفسير ابن الجوزي (٩/ ١٨٢-١٩٠) ؛ تفسير القرطبي (٢٠/ ١٣٤-١٣٧) .

(٥) الخطيب : محمد بن أحمد الشربيني الفقيه الشافعي، من مصنفاته : السراج المنير، الاقناع في حل ألفاظ أبي شجاع في الفروع، مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج للنووي، تقريرات على كتاب المطول في البلاغة للتفتازاني، توفي سنة ٩٧٧هـ . انظر ترجمته في : شذرات الذهب (١٠/ ٥٦١) ؛ هدية العارفين (٦/ ٢٥٠) ؛ كشف الظنون (٢/ ١١٣٩) .

(٦) قال الخطيب في تفسيره السراج المنير (٤/ ٦٥٥) : " وقيل : هي دائرة في جميع السنة، لا تختص برمضان حتى لو علق طلاق امرأته، أو عتق عبده بليلة القدر، لا يقع ما لم تنقض سنة من حين =

حتى لو علق طلاق امرأته أو عتق عبده على ليلة القدر لا يقع، ما لم تنقض سنة من حين حلفه، يروى ذلك عن أبي حنيفة . انتهى[1].

قلت : المالكية لا يوافقون على ذلك في الطلاق ؛ لأن قاعدة مذهبهم تنجيز ما علق على مستقبل محقق الوقوع، لئلا يكون كنكاح المتعة .

والمشهور عن أبي بن كعب،وابن عباس[2]،وكثير،أنها ليلة السابع والعشرين،وهي الليلة التي كانت صبيحتها وقعة بدر، التي أعز الله بها الدين[3]، وأنزل ملائكة فيها مدد للمسلمين، وأيده بعضهم بطريق الإشارة

= حلف، يروى ذلك عن أبي حنيفة) .

ذكره الثعلبي في تفسيره (١٠/ ٢٥٢) فقال : " وقال بعضهم : هي في ليالي السنة كلها، وإن من علق طلاق امرأته أو عتق عبده ليلة القدر لم يقع الطلاق ولم ينفذ الفتاق إلى مضي سنة من يوم حلف، وهي إحدى الروايات عن ابن مسعود، وإلى هذا ذهب أبو حنيفة أنها في جميع السنة).

(١) في "هـ" (اهـ).

(٢) ذكره الماوردي في تفسيره (٦/ ٣١٢) ونسبه إلى أبيّ بن كعب وابن عباس . وقال : " واختلف في الدليل، واستدل أبيّ بأن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من علاماتها أن تصبح الشمس لا شعاع لها، قال : وقد رأيت ذلك في صبيحة سبع وعشرين، واستدل ابن عباس بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : سورة القدر ثلاثون كلمة فهي في قوله (سلام هي) الكلمة السابعة والعشرون، فدل أنها فيها ."

(٣) قول المؤلف (وهي الليلة التي كانت صبيحتها وقعة بدر التي أعز الله بها الدين) يخالف ما اتفق عليه جمهور العلماء من أن غزوة بدر حصلت صبيحة يوم الجمعة السابع عشر من شهر رمضان المبارك .

قال ابن كثير في تفسيره (٨/ ٤٤٧) في حديثه عن ليلة القدر : (.. وكانت ليلة جمعة هي السابعة عشر من شهر رمضان، وفي صبيحتها كانت وقعة بدر، وهو اليوم الذي قال الله تعالى فيه :﴿يوم =

بأن عدد كلمات السورة ثلاثون كأيام رمضان، واتفق أن كلمة (هي) تمام سبعة وعشرين[١]. وأراد الكلمات الأدائية التي ينطق بها في آداء التلاوة دفعة، وإن احتوت على كلمات كأنزلناه .

وطريق آخر هو أن حروف ليلة القدر تسعة، وقد ذكرت[٢]في السورة ثلاث مرات وثلاثة في تسعة بسبعة وعشرين [٣].

ونقل عن بعض أهل الكشف ضبطها بضبط أول الشهر من أيام الأسبوع، ومع كونه لا مستند له في الحديث قد اضطربت[٤]أقوالهم فيه أيضاً .

= الفرقان﴾ الأنفال :٤١) وقال ابن عبد البر في الاستيعاب (١/ ١٣) : (الأكثر على أن وقعة بدر كانت يوم الجمعة صبيحة سبع عشرة من رمضان) . وانظر تفصيل المسألة في كتاب (الروايات المتعارضة في غزوة بدر جمعاً ودراسة) للدكتور محمد العواجي .

(١) في حاشية "ج" (أي من الكلمات الواقعة في السورة ومجموعها ثلاثون)
قال الرازي : " والذي عليه المعظم أنها ليلة السابع والعشرين، وذكروا فيه إمارات ضعيفة أحدها حديث ابن عباس أن السورة ثلاثون كلمة وقوله (هي) هي السابعة والعشرين منها ".

(٢) في "ب"، "د" (ذكره).

(٣) قال القرطبي : " قال أبو بكر الوراق : إن الله تعالى قسم ليالي هذا الشهر شهر رمضان على كلمات هذه السورة، فلما بلغ السابعة والعشرين أشار إليها فقال : هي . وأيضاً فإن ليلة القدر كرر ذكرها ثلاث مرات، وهي تسعة أحرف فتجيء سبعاً وعشرين " وقال الخطيب (٤/ ٦٥٥) : " وهذا استنباط لطيف وليس بدليل "
بينما قال أبو حيان معلقاً على حديث ابن عباس : " ولا يصح مثل هذا عن ابن عباس وإنما هذا من باب اللغز المنزه عنه كلام الله تعالى) انظر تفسيره (٨/ ٤٩٣).

(٤) في "ب" (اخر طريق).

وقال سيدي أحمد زروق[١] وغيره : لا تفارق ليلة جمعة من أوتار آخر الشهر.

ونقل نحوه عن ابن العربي[٢].

وفي تفسير الخطيب[٣]، عن أبي الحسن الشاذلي[٤]، إن كان أوله الأحد،

---

(١) أحمد زروق : أبو العباس أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي المشهور بأحمد زروق، الفقيه المالكي صاحب الشروحات المعتمدة عند المالكية، تلقى عن كبار علماء عصره مثل الحافظ السخاوي والثعالبي، وسلك طريق التصوف، له مؤلفات كثيرة منها : شرح الأسماء الحسنى، العقائد الخمسة، شرح رسالة أبي زيد القيرواني، كتاب قواعد التصوف، توفي سنة ٨٩٩هـ . انظر ترجمته في: الضوء اللامع (١/ ٢٢٢) ؛ كشف الظنون (٢/ ١٠٣٢) ؛ نيل الابتهاج ص ١٣٠ .

(٢) ابن العربي : أبو بكر محمد بن عبدالله بن محمد الأشبيلي، العلامة الحافظ القاضي، جمع وصنف وبرع في الأدب والبلاغة، وصنف في الحديث، والفقه، والأصول، وعلوم القرآن، والتواريخ، من أشهر مصنفاته (أحكام القرآن)، توفي سنة ٥٤٣هـ . انظر تذكرة الحفاظ (٣/ ١٢٩٤) ؛ نفح الطيب (٢/ ٢٥) .

وقد توسع ابن العربي في هذه المسألة في كتابه أحكام القرآن (٤/ ١٩٦٤_١٩٦٧)، وذكر فيها ثلاثة عشر قولاً مع توجيهها وأدلتها ..

(٣) في تفسير الخطيب (٤/ ٦٥٥) " عن ابن مسعود أنه قال : (من أراد أن يعرف ليلة القدر، فلينظر إلى غرة رمضان، أي أوله فإن كان يوم الأحد فليلة القدر ليلة تسع وعشرين، وإن كان يوم الأثنين فليلة القدر إحدى وعشرين، وإن كان يوم الثلاثاء فليلة سبع وعشرين، وإن كان يوم الأربعاء فليلة تسعة عشر، وإن كان يوم الخميس فليلة خمس وعشرين، وإن كان ليلة الجمعة فليلة سبعة عشر، وإن كان يوم السبت فليلة ثلاث وعشرين .

ولم أقف على سند الحديث في كتب الأحاديث والآثار .

(٤) أبو الحسن الشاذلي : علي بن عبدالله بن عبدالجبار بن يوسف، أبو الحسن الهذلي الشاذلي، نسبة إلى شاذلة قرية بأفريقيا، الضرير الزاهد، نزيل الإسكندرية، وشيخ الطائفة الشاذلية، انتسب في =

فليلة تسع وعشرين، أو الاثنين فإحدى وعشرين، ثم استعمل الترقي والتدلي في الأيام، فالثلاثاء[1] سبع[2] وعشرون، والأربعاء تسعة عشر، والخميس خمس وعشرون، والجمعة سبعة عشر، والسبت ثلاث وعشرون.

وورد في الحديث : (أن من أحسن ما يدعى به في تلك الليلة العفو والعافية[3])، فإن العافية المعافاة مما يكره في الدين والدنيا والآخرة .

وورد : (من صلى المغرب والعشاء في جماعة، فقد أخذ بحظ وافر من ليلة القدر) [4].

= بعض مصنفاته إلى الحسن بن علي بن أبي طالب، له نظم ونثر ومتشابهات وعبارات فيها رموز، صحب نجم الدين بن الأصفهاني، قال ابن العماد : اشتغل بالعلوم الشرعية ثم سلك منهاج التصوف، توفي سنة ٦٥٦ هـ . انظر ترجمته في : شذرات الذهب (٥/ ٢٧٩) ؛ السير (٢٢/ ٣٧٧) ؛ طبقات الأولياء ص ٧٥.

(١) "ج" (قوله فالثلاثأ بالمد ويضم قاموس).

(٢) في "أ" (بسبع وعشرين).

(٣) ورد بهذا المعنى كما رواه النسائي في السنن الكبرى، عن عائشة رضي الله عنها قالت : (قلت للنبي صلى الله عليه وسلم : إن وافقت ليلة القدر ما أقول، قال : تقولين اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني .) باب (ما يقول إذا وافق ليلة القدر)، حديث رقم (١٠٧٠٩) (٦/ ٢١٩) ؛ وابن ماجه في سننه، باب (الدعاء بالعفو والعافية) حديث رقم (٣٨٥٠) (٢/ ١٢٦٥) ؛ وزاد نسبته السيوطي كما في الدر المنثور (٨/ ٥٨٣) إلى أحمد والترمذي وصححه ومحمد بن نصر والبيهقي .

(٤) جاء في مصنف ابن أبي شيبة عن سعيد بن المسيب بلفظ : (من صلى المغرب أو العشاء في جماعة، ليلة القدر فقد أخذ نصيبه منها) حديث رقم (٨٦٩٤) (٢/ ٢٥٢) ؛ وبلفظ آخر في مصنف عبد =

وورد من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام شطر الليل، فإذا صلى الصبح في جماعة فكأنما قام شطره الآخر(١).

وينبغي لمن شق عليه طول القيام، أن يتخير ما ورد في قراءته كثرة الثواب كآية الكرسي، فقد ورد أنها أفضل آية في القران، وكالثلاث أو الآيتين من آخر سورة البقرة، فقد ورد من قام بهما في ليلة كفتاه(٢)، وكسورة إذا زلزلت ورد أنها تعدل نصف القرآن(٣)، وكسورة الكافرون

= الرزاق عن ابن المسيب قال: (من صلى المغرب والعشاء في جماعة،لم تفته خير ليلة القدر) حديث رقم (٢٠١٧) (١/ ٥٢٨).

(١) الحديث أخرجه مسلم في صحيحه، عن عثمان بن عفان قال: (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل، ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما صلى الليل كله .) كتاب باب (فضل صلاة العشاء والصبح في جماعة)، حديث رقم (٦٥٦) (١/ ٤٥٤).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: (قال النبي صلى الله عليه وسلم: (من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه) كتاب فضائل القرآن، باب (فضل سورة البقرة)، حديث رقم (٥٠٠٩) (٦/ ٤٢٢)؛ ومسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب (فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة ..)، حديث رقم (٨٠٧)(٢/ ٥٥٤).

(٣) إشارة إلى حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا زلزلت تعدل نصف القرآن، وقل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن، وقل يا أيها الكافرون تعدل ربع القرآن) أخرجه الترمذي في جامعه، كتاب فضائل القرآن، باب (ما جاء في إذا زلزلت)، حديث رقم (٢٨٩٩) (٥/ ١٦٦)؛ وأبو عبيد في فضائله، باب (في فضل إذا زلزلت) ص ١٤٠؛ والحاكم في مستدركه، كتاب فضائل القرآن، باب (ذكر فضائل سور وآي متفرقة)، حديث رقم (٢٠٧٨)(١/ ٧٥٤)؛ وزاد نسبته السيوطي في الدر (٨/ ٥٩١) لمحمد بن نصر . والحديث =

(ورد) [١] أنها تعدل ربع القرآن[٢].

والإخلاص تعدل ثلث القران[٣]. ويس ورد أنها قلب القرآن[٤]، وأنها لما قرئت له[٥]. ويكثر من الاستغفار والتسبيح والتحميد والتهليل، وأنواع الذكر والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، ويدعو بما أحب لنفسه،

= قال فيه الترمذي : (هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث يمان بن المغيرة)، وقد صححه الحاكم في المستدرك وتعقبه الذهبي بقوله : (بل يمان ضعفوه)، وضعفه الشيخ الألباني كما في ضعيف الجامع ص ٧٦ .

(١) ما بين القوسين سقط من "ب".

(٢) سبق ذكره في حديث ابن عباس السابق .

(٣) سبق ذكره في حديث ابن عباس السابق .

(٤) في حواشي "ج"، "د"، "و" (وقلب يس سلام قولا من رب رحيم اهـ، مؤلفه).

(٥) إشارة إلى حديث رواه معقل بن يسار رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " ويس قلب القرآن لا يقرؤها رجل يريد الله والدار الآخرة إلا غفر له اقرؤوها على موتاكم " والحديث أخرجه النسائي في السنن الكبرى واللفظ له، باب (ما يقرأ على الميت)، حديث رقم (١٠٩١٤) (٦/ ٢٦٥) ؛ والطبراني في المعجم الكبير، حديث رقم (٥١١) (٢٠/ ٢٢٠) ؛ وأحمد في مسنده، حديث رقم (٢٠٣١٥) (٥/ ٢٦) ؛ وأبو داود في سننه، كتاب الجنائز، باب (ما جاء فيما يقال عند المريض إذ حضر)، حديث رقم (١٤٤٨) (١/ ٤٦٦) . والحديث ضعفه الألباني في المشكاة (١/ ٦٦٨) .

وما ورد في يس من (أنها لما قرئت له) هو حديث قال عنه السخاوي في المقاصد الحسنة ص ٣٣٢: (لا أصل له بهذا اللفظ)، وقال العجلوني في كشف الخفاء (٢/ ٣٩٠) نقلاً عن القاضي زكريا في حاشية البيضاوي : (موضوع) ، وقد ورد بلفظ : (الفاتحة لما قرئت له)، قال بدر الدين الزركشي في اللآلئ المنثورة ص ٤٦ : (أخرجه البيهقي بإسناده في شعب الإيمان، وأصله في الصحيح) .

ولأحبابه أحياء وأمواتاً، ويتصدق بها تيسر له، ويحفظ جوارحه عن المعاصي، هذا هو الإحياء الذي يغفر به ما تقدم من ذنبه، لا أنواع اللهو واللعب، نسأل الله التوفيق والقبول والرحمة بفضله .

﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ۝٢ ﴾ (١) أي (ما) (٢)مقدار شرفها ؟ بدليل ما بعده، لا ما حقيقتها، فإن حقيقتها مدة مخصوصة من الزمن، وفي حقيقة الزمن خلاف مشهور، حتى قيل أنه من مواقف العقول، ومزالق الفحول،كالروح والمكان ونظائرهما . سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا، ولولا خوف ملل الطول لسقنا في ذلك شيئا من النقول، وما نقول وقد تعرضنا لذلك في حواشي الشيخ عبدالسلام(٣)على جوهرة التوحيد(٤).

---

(١) في حاشية "و" (قوله ما ليلة القدر، أي ما غاية فضلها ومنتهى علو قدرها، ثم بين ذلك بقوله ليلة القدر الخ، فبين فضلها من ثلاثة أوجه أولها قوله ليلة القدر خير من ألف شهر، والثاني قوله تنزل الملائكة والروح فيها، والثالث قوله سلام هي حتى مطلع الفجر، فهي جمل ثلاث مستأنفه استئنافاً بيانياً في جواب سؤال تقديره : وما فضائلها . اهـ جمل) انظر الفتوحات (٤/ ٥٦٥) .

(٢) ما بين القوسين سقط من "أ"، "د".

(٣) الشيخ عبدالسلام : عبدالسلام بن إبراهيم اللقاني، الإمام المتقن المحدث الأصولي شيخ المالكية في وقته، و شارح منظومة جوهرة التوحيد وقد سمى شرحه المذكور : إتحاف المريد لشرح جوهرة التوحيد، والجوهرة نظم له على طريقة الأشاعرة في تقرير العقيدة، ومن مصنفاته الأخرى : السراج الوهاج في الكلام على الإسراء والمعراج، توفي سنة ١٠٧٨هـ . انظر ترجمته في : خلاصة الأثر (٢/ ٤١٦) ؛ شجرة النور الزكية ص ٣٠٤ ؛ الأعلام (٣/ ٣٥٥) .

(٤) انظر : حاشية العلامة الأمير على شرح الشيخ الإمام عبدالسلام على الجوهرة في علم الكلام، ص ٦٣ .

والاستفهام هنا للتفخيم والتعظيم، كأنه لا يحاط بقدرها . قال سفيان بن عيينة[١]: إن كل ما في القرآن من قوله (وما أدراك) أعلم الله به نبيه صلى الله عليه وسلم، وما فيه (وما يدريك) لم يعلمه الله به، ولما نقل البخاري[٢] في صحيحه[٣]هذا الكلام عن سفيان، تعقبه بعض شراحه بقوله تعالى في حق ابن أم مكتوم ﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ﴾ [٤]﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴾[٥] ونحوه[٦]. وقد قالوا لم يخرج النبي صلى الله عليه وسلم من

---

(١) سفيان بن عيينة : بن أبي عمران ميمون الهلالي، أبو محمد الكوفي،ثم المكي، كان إماماً عالماً ثبتاً حجةً، قال أبو حاتم : سفيان ابن عيينة إمام ثقة، وقال أحمد : ما رأيت أحداً كان أعلم بالسنن من سفيان بن عيينة، وقال ابن حجر : ثقة حافظ فقيه إمام حجة، إلا أنه تغير حفظه بآخره وكان ربما دلس لكن عن الثقات، مات سنة ثمان وتسعين ومائة . انظر ترجمته في : الجرح والتعديل ١/ ٣٢ ؛ حلية الأولياء ٧/ ٢٧٠ ؛ صفة الصفوة ١/ ٤٧٢ .

(٢) البخاري : محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي، أبو عبد الله البخاري، الحافظ إمام أهل الحديث في زمانه، قال ابن خزيمة: ما رأيت تحت أديم السماء أعلم بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحفظ له من محمد بن إسماعيل، وقال ابن حجر : جبل الحفظ وإمام الدنيا في فقه الحديث، مات سنة ست وخمسين ومائتين . انظر ترجمته في : تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٦٧ ؛ السير ١٢/ ٣٩١ ؛ البداية والنهاية ١١/ ٢٧ ؛ التهذيب ٩/ ٤١ ؛ التقريب ص ٤٦٨ .

(٣) صحيح البخاري، (باب فضل ليلة القدر وقول الله تعالى﴿ إنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر سلام هي حتى مطلع الفجر﴾ قال بن عيينة ما كان في القرآن ﴿ ما أدراك﴾ فقد أعلمه وما قال ﴿ وما يدريك﴾ فإنه لم يعلمه) . باب (فضل ليلة القدر) (٢/ ٧٠٨) .

(٤) سورة عبس : ٣

(٥) سورة الأحزاب : ٦٣ .

(٦) قال ابن حجر : (ومقصود ابن عيينة، أنه صلى الله عليه وسلم كان يعرف تعيين ليلة القدر، وقد =

الدنيا، حتى أعلمه الله تعالى بوقت الساعة، وبكل ما أخفي عنه، مما يمكن البشر علمه[1].

وأما التسوية بين علمه، وعلم الله تعالى، فكفر[2]،كما وضح في محله .

أقول : الظاهر أن مراد سفيان إعلام الله تعالى في ذلك السياق نفسه كما هنا، وكما في آية القارعة[3]، وآية وما أدراك ما الحطمة[4]، وما أدراك ما العقبة[5]، وما أدراك ما يوم الدين[6]ونحوها، فلا يرد البحث إن قلت يرد وما أدراك ما الحاقة، فإنه لم يعلم بها في نفس السياق .

قلت : قوله ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ ﴾[7] إعلام بها بأنها [8]التي

= تعقب هذا الحصر بقوله تعالى (لعله يزكى) فإنها نزلت في ابن أم مكتوم، وقد علم صلى الله عليه وسلم بحاله وأنه ممن تزكى ونفعته الذكرى) فتح الباري (٤/ ٢٥٥).

(١) وكلامه هذا مخالف لحديث جبريل المشهور وهو بعد حجة الوداع، وفيه نفى صلى الله عليه وسلم علمه بقيام الساعة، لما سأله جبريل متى الساعة ؟ قال : (ما المسؤول عنها بأعلم من السائل)، فهذا الحديث ينفي احتمال أن يكون علمها النبي صلى الله عليه وسلم بعد سؤال جبريل عنها .

(٢) في حاشية "ج" (مطلب التسوية بين علمه تعالى وعلم النبي عليه السلام كفر).

(٣) القارعة : ٣ قوله تعالى (وما أدراك ما القارعة).

(٤) الهمزة : ٥.

(٥) البلد : ١٢.

(٦) الانفطار : ١٧.

(٧)سورة الحاقة : ٤ .

(٨) في "ب"(لأنها).

تقرع القلوب .

وقد قال المفسرون : أنه إظهار في موضع الإضمار لبيان وصفها، ولما تم استطراد طائفة من المكذبين بها بينت بقوله[١] تعالى : ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾[٢] الخ .

﴿ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ ﴾[٣]

أورد[٤] أن هذه المدة لابد فيها من ليالي قدر، فيلزم تفضيل الشيء على نفسه، وغيره .

وأجيب : بأن المراد ألف شهر ليس فيها ليلة قدر، ولا مورد للسؤال من أصله، إلا لو كان المراد ألف شهر من مُدَدِ هذه الأمة، وليس بلازم إلا إن يكون هذا مراد المجيب، أي التفضيل على مطلق العدد في ذاته .

---

(١) في "أ" (بين في قوله).

(٢) سورة الحاقة : ١٣.

(٣) في حاشية "و" (قوله خير من ألف شهر، أي العمل الصالح فيها من صلاة وتسبيح وغيرهما، إن قلت من المعلوم أن الطاعة في ألف شهر أشق من الطاعة في ليلة واحدة، فكيف يقبل استواؤهما، فضلا عن خيرية التي في ليلة على التي في ألف شهر، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أجرك على قدر نصبك،وأجيب بأن الفعل الواحد قد يختلف حاله في الفضل، ألا ترى أن صلاة الجماعة تفضل لى صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة، مع أن صلاة الجماعة قد تنقص عن المنفرد، فإن المسبوق قد ينقص عنه بعض الأركان، بخلاف صلاة المنفرد، فلا يبعد أن تكون الطاعة القليلة في الصورة أكثر ثواباً من الطاعة الكثيرة . اهـ الجمل) انظر الفتوحات (٤/ ٥٦٦) .

(٤) في "ب" (وأورد).

والألف : قيل المقصود منها مطلق الكثرة، وقيل أخبر صلى الله عليه وسلم بإسرائيلي[1] عَبَدَ الله، أو جاهد هذه المدة، وهي ثلاث وثمانون سنة وثلث، فكأنه استقصر أعمار أمته، فأعطي ليلة القدر، فهي من خصائص هذه الأمة[2].

ولا يقال لابد من تقدير الأمور لغير هذه الأمة، أيضا لأنا نقول اللازم المشترك التقدير الأزلي، وأما إظهار تلك الشؤون في الملأ الأعلى على الوجه المخصوص، فلا مانع فيه من الخصوص .

وقيل حكمة تخصيص العدد : أنه صلى الله عليه وسلم رأى بني أمية[3] في صورة قردة، تثب على منبره الشريف، في بعض مرائيه المنامية، التي عبرت له[4]، فكأنه تأسف على مدة ملكهم، وهي هذه القدر، فأعطي ليلة القدر جبر لذلك، ذكره السيوطي[5] في

(١) روى الطبري عن مجاهد قال : (كان في بني إسرائيل رجل يقوم الليل حتى يصبح، ثم يجاهد العدو بالنهار حتى يمسي، ففعل ذلك ألف شهر، فأنزل الله هذه الآية ليلة القدر خير من ألف شهر، قيام تلك الليلة خير من عمل ذلك الرجل.) انظر تفسيره (٣٠/ ٢٥٩).

(٢) في حاشية "ج" (مطلب ليلة القدر من خصائص هذه الأمة).

(٣) في حواشي "ج"، "د" (إلا عثمان وعمر بن عبدالعزيز ونحوهما رضي الله عنهما، مؤلفه).

(٤) في حواشي "ج"، "د" (قوله عبرت بالتخفيف وهو الأفصح إن كنتم للرؤيا تعبرون، وبالتشديد أي فسرت بأن بعض من يخلف يجوز في حكمه، تقرير مؤلفه).

(٥) السيوطي : عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر بن عثمان الشافعي، جلال الدين، صاحب المؤلفات النافعة أشهرها تفسيره المعروف بالدر المنثور في التفسير بالمأثور، الإتقان في =

الدر المنثور[١] وغيره[٢].

وتفضيلها لما[٣] احتوت عليه من مضاعفة ثواب الحسنات، وإجابة

= علوم القرآن، توفي سنة ٩١١هـ . انظر ترجمته في : شذرات الذهب (٨/ ٥١) ؛ البدر الطالع (١/ ٣٢٨) ؛ معجم المؤلفين (٢/ ٨٢) .

(١) قال السيوطي في الدر (٨/ ٥٦٩) : أخرجه الترمذي وضعفه وابن جرير والطبراني وابن مردويه والبيهقي في الدلائل.

(٢) أخرجه الترمذي في جامعه، كتاب باب (ومن سورة القدر) حديث رقم (٣٣٥٠) (٥/ ٤٤٤) وفيه قال الحسن بن علي " .. فإن النبي صلى الله عليه وسلم أري بني أمية على منبره، فساءه ذلك، فنزلت ﴿ إنا أعطيناك الكوثر ﴾ يا محمد يعني نهرا في الجنة، ونزلت ﴿ إنا أنزلناه في ليلة القدر، وما أدراك ما ليلة القدر، ليلة القدر خير من ألف شهر ﴾ يملكها بنو أمية يا محمد" قال القاسم :فعددناها فإذا هي ألف يوم لا يزيد يوم ولا ينقص، قال الترمذي : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث القاسم بن الفضل؛ وأخرجه الحاكم في مستدركه، حديث رقم (٤٧٩٦) (٣/ ١٨٦) وقال : هذا إسناد صحيح ؛ والطبري في تفسيره (٣٠/ ٢٦٠)؛ والثعلبي في تفسيره (١٠/ ٢٥٧)

قال ابن كثير : " ومما يدل على ضعف هذا الحديث أنه سبق لذم دولة بني أمية، ولو أريد ذلك لم يكن بهذا السياق، فإن تفضيل ليلة القدر على أيامهم، لا يدل على ذم أيامهم، فإن ليلة القدر شريفة جداً، والسورة الكريمة إنما جاءت لمدح ليلة القدر، فكيف تمدح لتفضيلها على أيام بني أمية التي هي مذمومة بمقتضى هذا الحديث ..." انظر تفسيره (٤/ ٥٣١) .

قال الطاهر ابن عاشور :(هو مختل المعنى وسمات الوضع لائحة عليه وهو من وضع أهل النحل المخالفة للجماعة، فالاحتجاج به لا يليق أن يصدر مثله عن الحسن مع فرط علمه وفطنته، وأيَّة ملازمة بين ما زعموه من رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم وبين دفع الحسن التأنيب عن نفسه، ولا شك أن هذا الخبر من وضع دُعاة العباسيين ...الخ) التحرير والتنوير (٣٠/ ٤٦٠).

(٣) في "د"، "و" (ممّا).

الدعوات، وكثرة النفحات والتجليات، ونزول الرحمات، وغير ذلك مما فضل بعضه أو كله بعدد(١)، وإن تساوت حقائق الأزمنة والأمكنة، لكن يفضل الله ما شاء بما شاء .

وقد اختلف في المفاضلة بينها وبين ليلة الإسراء، فإن هذه شرفت بنزول الكلام، وليلة الإسراء رأى فيها المتكلم جل جلاله(٢)، حتى قال بعضهم ليلة الإسراء أفضل في حقه، وليلة القدر أفضل في حق أمته(٣).

---

(١) جاء في النسخة الأصل وفي بقية النسخ (بعد)، وأثبت ما جاء في نسخة "أ" (بعدد) لأنها أنسب للمعنى .

(٢) قال شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٢/ ٣٣٥) : (وقد اتفق أئمة المسلمين على أن أحداً من المؤمنين لا يرى الله بعينه في الدنيا، ولم يتنازعوا إلا في النبي صلى الله عليه وسلم خاصة، مع أن جماهير الأئمة على أنه لم يره بعينه في الدنيا، وعلى هذا دلت الآثار الصحيحة الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة وأئمة المسلمين .) وقال في موضع آخر (٦/ ٥٠٩) : (وليس في الأدلة ما يقتضي أنه رآه بعينه، ولا ثبت ذلك عن أحد من الصحابة، ولا في الكتاب والسنة ما يدل على ذلك، بل النصوص الصحيحة على نفيه أدل،كما في صحيح مسلم عن أبي ذر قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك ؟ فقال:"نور أنّى أراه" .

(٣) ذكر الآلوسي في تفسيره (١٥/ ٧) عن الجمهور أفضل الليالي ليلة القدر مطلقاً، وقيل هي أفضل بالنسبة للنبي صلى الله عليه وسلم، وليلة القدر أفضل بالنسبة إلى أمته عليه الصلاة والسلام، ورد بأن ما كان أفضل بالنسبة إليه صلى الله عليه وسلم فهو أفضل بالنسبة إلى أمته عليه الصلاة والسلام، فهي أفضل مطلقاً،نعم لم يشرع التعبد فيها والتعبد في ليلة القدر مشروع إلى يوم القيامة والله تعالى أعلم.

وكذا الخلاف بين الليلتين، وبين ليلة مولده الشريف[١]، فانه مبدأ كل فضل، ومظهر كل تشريف .

قال بعض المحققين : وعلى تقدير تفضيل إحدى الليلتين على ليلة القدر، فمعناه[٢] تفضيل خصوص تلك الليلة التي ولد فيها بعينها، وخصوص تلك الليلة التي أسري فيها، أما نظيرتهما من كل عام فليلة القدر أفضل، فلا ثمرة في ذلك باعتبار الحرص على الأعمال، وإنما هو مجرد معرفة قدر واعتقاد لا حرج فيه إن شاء الله تعالى .

﴿ تَنَزَّلُ ﴾ أصله تتنزل، قال في الخلاصة (الألفية) [٣]:

---

(١) يحتفل الصوفية وأتباعهم بما يسمى بالمولد النبوي، والاحتفال بالمولد النبوي ليس له أصل في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا في سنة خلفائه الراشدين، فهو من محدثات الأمور ومن البدع المضلة .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في اقتضاء الصراط المستقيم (٢/ ٦١٩): (.. وكذلك ما يحدثه بعض الناس، إما مضاهاة للنصارى في ميلاد عيسى عليه السلام، وإما محبة للنبي صلى الله عليه وسلم وتعظيماً.. من اتخاذ مولد النبي صلى الله عليه وسلم عيداً . مع اختلاف الناس في مولده فإن هذا لم يفعله السلف، مع قيام المقتضي له وعدم المانع منه لو كان خيراً، ولو كان هذا خيراً محضاً أو راجحاً لكان السلف رضي الله عنهم أحق به منا، فإنهم كانوا أشد محبة للرسول صلى الله عليه وسلم، وتعظيماً له منا، وهم على الخير أحرص..).

(٢) في "ب" (معناه).

(٣) ما بين القوسين سقط من "ب".

والخلاصة : هي منظومة تقع في نحو ألف بيت من الرجز، أودع فيها ابن مالك خلاصة الكافية الشافية من نحو وتصريف، وقام بشرحها كثير من العلماء منهم : الأشموني وابن هشام =

وما بتاءين[١]ابتدي قد يقتصر ..فيه على تاكتبّين العبر[٢].

والبزي[٣] راوي[٤] ابن كثير من السبعة، يشددّ بإدغام التاء في التاء إذا وصله بما قبله، فيلزم التقاء الساكنين مع تنوين شهر[٥].

ويجري قول صاحب حرز الأماني :

وإدغام حرف قبله صح ساكن ..عسيرٌ[٦]وبالإخفاءِ طَبَّق مَفْصِلاَ، [٧]

أي إخفاء السكون حتى كان هناك حركة خفية[٨].

= والمرادي وابن عقيل .

(١) في الأصل وبقية النسخ (بتاين) وأثبت ما جاء "أ" (بتائين) كما وردت في الألفية ..

(٢) البيت موجود في ألفية ابن مالك :

وما بتاءين ابتُدِي قد يُقتصر　　　　فيه على تاكَبَيَّن العِبَر

انظر شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (٤/ ٢٥١) .

(٣) البزي : هو أبو الحسن أحمد بن عبدالله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة، فارسي الأصل من أهل همذان، أسلم على يد السائب بن أبي السائب المخزومي، وهو أكبر من روى قراءة ابن كثير، كان إماماً في القراءة محققاً ضابطاً لها ثقة فيها، انتهيت إليه مشيخة الإقراء بمكة، توفي سنة ٢٥٠هـ . انظر ترجمته في : النشر (١/ ١٢١) ؛ إتحاف فضلاء البشر (١/ ٢١) ..

(٤) في "أ" (والبزي راي وابن كثير).

(٥) قال أبو عمرو الداني في حديثه عن تاءات البزي : " البزي يشدد التاء التي في أول الأفعال المستقبلية في حال الوصل في إحدى وثلاثين موضعاً " وذكر منها (وفي القدر) (من ألف شهر تتنزل) انظر التيسير في القراءات السبع ص ٨٣ .

(٦) في "أ"(عسر).

(٧) انظر حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع للشاطبي ص ٣٣ .

(٨) في "أ"، "و" (خفيفة).

﴿ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ ﴾ جمع ملك، والتاء فيه لتأنيث الجمع، وإذا حذفت امتنع صرفه، وبه يلغز.

فيقال : كلمة إذا حذف من آخرها حرف امتنع صرفها، وأصل ملك ملاك[١].

قال الشهاب في تفسيره سورة البقرة[٢]: وقد ورد على الأصل قول الشاعر:

وليست لانسيّ ولكن لِملاك .. تنزل من جوّ السماء فصوبا[٣]

واختلف في وزنه، فقال ابن كيسان[٤]: فعأل، فالهمزة زائدة، ومادته تدل على الملك والقوة والتمكن .

وقيل : مفعل[٥]من لاكه أرسله، كما في القاموس[٦].

---

(١) في "ج" (ملأك) .

(٢) قال الشهاب " ولا خلاف في أن الأصل في قوله : وليست لانسيّ ولكن لملأك .. تنزل من جو السماء يصوب، وإنما الخلاف في وزنه، فقال ابن كيسان : وزنه فعأل والهمزة زائدة وهو من م ل ك، ومادته تدل على القوة ." انظر حاشيته (٢/ ١١٩) .

(٣) في حاشية "ج" (قوله وليست لانسي الذي رأيته في الشهاب :
ولست لانسيّ ولكن لملأك   تنزل من جو السماء يصوب) وانظر حاشية الشهاب (٢(١١٩).

(٤) ابن كيسان : علي بن حمزة بن عبدالله بن عثمان النحوي، لقب بالكسائي لأنه أحرم في كساء، وكان إمام الناس في القراءة في زمانه وأعلمهم بالقراءة، وللإمام الكسائي راويان هما : أبو الحارث والدوري، توفي سنة ١٨٩هـ. انظر ترجمته في : النشر (١/ ١٧٢) ؛ إتحاف فضلاء البشر (١/ ٢٨).

(٥) في "أ" (مفعول).

(٦) قال في القاموس:(" الملأك والملأكة : الرسالة، والملأك :الملك لأنه يبلغ عن الله تعالى، وزنه : =

وقيل مقلوب من الألوكة، وهي الرسالة .

﴿ وَٱلرُّوحُ ﴾ قيل جبريل[1]، فهو عطف خاص لشرفه[2]، وقيل ملك آخر عظيم الخلقة[3]، وقيل نوع مخصوص منهم[4]، وقيل خلق آخر غير الملائكة[5]، وقيل أرواح بني آدم، وقيل عيسى ينزل مع الملائكة[6]، وقيل القرآن[7]. قال تعالى ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ﴾[8]، إلى غير ذلك .

﴿ فِيهَا ﴾ فتفتح فيها أبواب السماء للتنزل كما ورد، وبذلك يتحدث الناس

= مَفْعَلٌ ." باب الكاف، فصل اللام."

(١) قاله سعيد بن جبير . انظر الماوردي (٦/ ٣١٣) .

(٢)قال الرازي (٣٢/ ٣٣):"والأصح أن الروح هاهنا جبريل وتخصيصه بالذكر لزيادة شرفه كأنه تعالى يقول الملائكة في كفه والروح في كفه."

(٣) قال الرازي (٣٢/ ٣٣) : "ذكروا في الروح أقوالاً أحدها أنه ملك عظيم لو ألتقم السموات والأرض كان ذلك لقمة واحدة " .

(٤) قال مقاتل : " أنهم أشرف الملائكة وأقربهم إلى الله ". الماوردي (٦/ ٣١٣) .

وقال الرازي (٣٢/ ٣٣):" طائفة من الملائكة لا تراهم الملائكة إلا ليلة القدر كالزهاد الذين لا نراهم إلا يوم العيد ".

(٥) قال الماوردي في أحد الأقوال : " أنهم جند من جند الله من غير الملائكة رواه مجاهد عن ابن عباس مرفوعاً " (٦/ ٣١٣) . وقال الرازي (٣٢/ ٣٣): " خلق من خلق الله يأكلون ويلبسون ليسوا من الملائكة ولا من الإنس ولعلهم خدم أهل الجنة . "

(٦) قال الرازي (٣٢/ ٣٣) : "يحتمل أنه عيسى عليه السلام لأنه اسمه ثم إنه ينزل في موافقة الملائكة ليطلع على أمة محمد . "

(٧) قال الرازي (٣٢/ ٣٣) : " .. وخامسها القرآن (وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا)"

في حواشي "ج"، "د" (قوله وقيل القرآن فينزلون بصحفه في مواكبهم تشريفاً لها، ويمكن أنه حكاية للحال الماضية كالتأكيد لأول السورة، مؤلفه).

(٨) الشورى : ٥٢.

عنها مما يرى بعض ذلك وتسطع الأنوار، ويحصل تجل عظيم، حتى قيل تعذب المياه الملحة في البحار، ويطلع الله من شاء ويحجب من شاء .

﴿ بِإِذْنِ رَبِّهِم ﴾ قد تعرضنا في شرح رسالة البسملة لتصريف كلمة رب، وما يتعلق بها[١].

﴿ مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ ﴾ قرئ شاذا من كل امرئ[٢]أي من أجل شأن كل إنسان وما قدر له[٣].

﴿ سَلَٰمٌ هِيَ ﴾ أي ذات سلامة من الآفات لا يقدر فيها إلا الخير[٤] .

---

(١) قال الأمير في شرح رسالة البسملة والحمدلة للصبان : ("رب" رب كل شيء مالكه ومستحقه أو صاحبه، الجمع أربابٌ ورُبوبٌ، وإذا دخلت عليه ال اختص بالله تعالى، وقد يخفف وقد تبدل باءه الأخيرة يا كراهة لثقل التضعيف قالوا : لا وربيك، أي لا أفعل وربك، والاسم الرِبابة بالكسر، والربوبية أفاد ذلك في القاموس . وما يقال أنه بمعنى التربية أطلق عليه مبالغة ..، واشتهر احتمال أن أصله رابب حذفت ألفه تخفيفاً، فيكون اسم فاعل أو رَبب فيكون صفة مشبهة، وأدغم على كل، وهذا يقتضي الفرق بين اسم الفاعل والصفة المشبهة في الزِنة ..الخ كلامه) (ورقة ٤/ب) محفوظة في دار الكتب الوطنية بتونس رقم (١٣٠٥) .

(٢) في "ب" (امرءٍ).

(٣) قال الزمخشري : (من كل امرئ) أي من أجل كل إنسان .

وقال الطبري : " عن ابن عباس أنه كان يقرأ من كل امرئ سلام، وهذه القراءة من قرأ بها وجه معنى كل امرئ من كل ملك كان معناه، عنده تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم، من ملك يسلم على المؤمنين والمؤمنات، ولا أرى القراءة بها جائزة لإجماع الحجة من القراء على خلافها، وأنها خلاف لما في مصاحف المسلمين، وذلك أنه ليس في مصحف من مصاحف المسلمين في قوله أمر ياء، وإذا قرئت من كل امرئ لحقتها همزة تصير في الخط ياء ." (٣/ ٢٦٠).

(٤) قاله مجاهد (إن ليلة القدر هي ليلة سالمة من كل شر، ولا يحدث فيها حدث ولا يرسل فيها =

والتوقف بأنه يقع فيها آفات لابد من تقديرها مردود بما علمت أن التقدير اللازم العام أزلي، والمراد هنا إظهار المقادير في مواكب الملأ الأعلى .

وجاز تخصيصه بأنواع النعم والخيرات وبدائع التفضل وعظائم النفحات، ويحتمل ربط هي بما بعده وربط سلام بما قبله، أو يقدر له .

وقيل المراد سلام الملائكة على المؤمنين في زيارتهم إياهم واستغفارهم لهم تداركا لقولهم ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا﴾ [1]لما بين الله لهم من كمالات[2] المؤمنين ما لا يعلمون[3].

﴿حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾ قرأ الكسائي من السبعة بكسر اللام، والباقون يفتحونها[4]، وفخمها منهم ورش[5]، وما بعد حتى داخل حكما

= شيطان) الماوردي (٦/ ٣١٤).

(١) البقرة : ٣٠.

(٢) في "ب" (جمالات).

(٣) في "ب" (يفعلون).

(٤) قال السمرقندي : " قرأ الكسائي (حتى مطلع الفجر) بكسر اللام والباقون بنصب اللام، فمن قرأ بالكسر جعله اسما لوقت الطلوع، ومن قرأ بالنصب جعله مصدرا، يعني طلع طلوعاً ومطلعاً " انظر بحر العلوم (٣/ ٥٧٨) .

واختار الثعلبي قراءة كسر اللام بعد عزوها إلى يحي بن وثاب والأعمش والكسائي وخلف وغيرهم وقال : " وهو الاختيار لأن المطلع بفتح اللام بمعنى الطلوع يقال طلعت الشمس طلوعا ومطلعا، فأما المطلع بكسر اللام فإنه موضع الطلوع ولا معنى للاسم في هذا الموضع إنما هو لمعنى المصدر والله أعلم " .

(٥) ورش : عثمان بن سعيد بن عبدالله المصري ويكنى بأبي سعيد، و(ورش) لقب به لشدة بياضه، =

فيما قبلها.

فقد ورد كما في الدر المنثور أن يومها في الفضل كليلتها، وأن الشمس تطلع كل يوم بين قرني شيطان إلا صبيحة ليلة القدر، وتكون صافية نقية[١]، ولا ينافيه تصفيد الشياطين في رمضان كما توهم، إذ قد تطلع بين قرنيه وهو مصفد على تسليم عموم التصفيد على حقيقته .

وقد ورد من قال لا إله إلا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم ثلاث مرات، كان كمن أدرك ليلة القدر[٢].

فينبغي الإتيان بذلك كل ليلة .

= وكان جيد القراءة حسن الصوت، رحل إلى المدينة المنورة ليقرأ على نافع، وانتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه، وللإمام ورش طريقان يقرأ بهما وهما : الأزرق والأصبهاني، توفي سنة ١٩٧ هـ . انظر ترجمته في : النشر (١/ ١١٣) ؛ إتحاف فضلاء البشر (١/ ٢٠) .

(١) الذي ورد في الدر المنثور (٨/ ٥٨١) (عن ابن مسعود رضي الله عنه في ليلة القدر تحروها لإحدى عشرة بقين صبيحتها يوم بدر، لتسع بقين، ولسبع بقين، فإن الشمس تطلع كل يوم بين قرني الشيطان إلا صبيحة ليلة القدر فإنها تطلع ليس لها شعاع) وعزاه لمحمد ابن نصر؛ ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه بلفظ (تحروا ليلة القدر لسبع تبقى، تحروها لتسع تبقى، تحروها لإحدى عشرة تبقى صبيحة بدر، فإن الشمس تطلع كل يوم بين قرني الشيطان إلا صبيحة بدر فإنها تطلع بيضاء ليس لها شعاع) حديث رقم (٨٦٧١) (٢/ ٢٥٠) .

(٢) رواه الدولابي في الكنى والأسماء رقم (٩٢٤)، (٢/ ٥٠٩) عن الزهري مرسلا ؛ وعزاه المتقي الهندي في كنز العمال (٢/ ١٠٠) إلى الدولابي وابن عساكر عن الزهري مرسلا .

ونسأل الله تعالى من فضله[١] العفو والعافية فإنه عفو كريم يحب العفو آمين.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى اله وصحبه وسلم (تسليما وسلام على المرسلين) [٢] والحمد لله رب العالمين[٣].

تم وكمل بحمد الله وعونه، والله أعلم.

---

(١) في "أ"، "ج" زيادة (وكرمه).

(٢) ما بين القوسين سقط من "أ"، "ج"، "د".

(٣) في "و" (والصلاة والسلام على أشرف المرسلين آمين).

فهرس المراجع

- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر . لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي، تحقيق : أنس مهرة، دار الكتب العلمية - لبنان - ١٤١٩هـ١٩٩٨م، الطبعة الأولى .
- الإتقان في علوم القرآن، للحافظ جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١هـ)، تقديم وتعليق : الدكتور مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م .
- أحكام القرآن، لأبي بكر محمد بن عبدالله المعروف بابن العربي (٥٤٣هـ)، تحقيق : علي محمد البجادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان .
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبدالبر (٤٦٣هـ)، تحقيق : علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ .
- اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، تحقيق وتعليق، د. ناصر بن عبدالكريم العقل، مكتبة الرشد، الرياض .
- اللآلـئ المنثورة في الأحاديث المشهورة، للإمام بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي (٧٤٩ه)، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، طبعة ١٤٠٣ه، بيروت - لبنان .

- شرح النبتيتي على معراج الغيطي وهي باسم (إرشاد الحائرين لشرح بهجة السامعين) للشيخ علي بن عبدالقادر النبتيتي، دار الكتب المصرية، رقم الميكروفيلم (٣٣٩١٥) .
- الأعلام . خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت ـ لبنان، الطبعة السادسة، ١٩٨٤م
- أقسام الناس في الإيمان بالقضاء والقدر، للدكتور عبدالله الغفيلي، مجلة البحوث الإسلامية، مجلد ٧٩ص ١٢٦ـ١٢٨
- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون . لإسماعيل بن باشا بن محمد البغدادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان .
- البداية والنهاية . للحافظ أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (٧٧٤هـ)، تحقيق : أحمد أبو ملحم و علي نجيب عطوي وآخرون، دار الكتب العمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م .
- البدر الطالع .للإمام محمد بن علي بن محمد الشوكاني (١٢٥٠هـ) مكتبة ابن تيمية .
- البرهان في علوم القرآن، للإمام بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي (٧٤٩ه)، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت ـ لبنان.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . للحافظ جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١هـ)، تحقيق : محمد أبو الفضل

إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت ـ لبنان .

- البيان في عد آي القرآن، للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمرو الداني (٤٤٤هـ)، تحقيق : د. غانم قدوري الحمد، منشورات مركز التراث والوثائق بالكويت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ .
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام . للحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن أحمد عثمان الذهبي (٧٤٨هـ)، تحقيق : د. عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م .
- تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد، للشيخ عبدالسلام بن إبراهيم اللقاني، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان .
- التعريفات، لأبي الحسن علي بن محمد الجرجاني، المطبعة الرسمية، تونس .
- تفسير البيضاوي المسمى أنوار التنزيل وأسرار التأويل، لناصر الدين أبي سعيد عبدالله بن عمر الشيرازي البيضاوي (٧٩١هـ)، دار الفكر، بيروت .
- تفسير التحرير والتنوير، للعلامة محمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية للنشر .
- تفسير السراج المنير، لشمس الدين محمد بن أحمد الشربيني، دار الكتب العلمية، بيروت .
- تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم .لأبي الليث نصر بن محمد بن

أحمد بن إبراهيم السمرقندي (٣٧٥هـ)، تحقيق وتعليق : السيخ محمد علي معوض وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ ١٩٩٣م

- تفسير القرآن العظيم .للإمام الحافظ أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (٧٧٤هـ)، تحقيق : سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م .
- تفسير المعوذتين . للإمام محمد بن محمد الأمير الكبير، مخطوطة، عدد أوراقها (١٧ق)، محفوظة بمركز الماجد للثقافة والفنون برقم (٢٣١٩١٣).
- التقريب التهذيب . للحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، تقديم ودراسة : محمد عدامة، دار الرشيد، حلب ـ سوريا، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م .
- تهذيب الأسماء واللغات . للإمام أبي زكريا محي الدين بن شرف النووي (٦٧٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان .
- تهذيب التهذيب . للحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، دار الفكر، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م .
- التيسير في القراءات السبع . للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمرو الداني (٤٤٤هـ)، دار الكتاب العربي، الطبعة الثانية،

بيروت، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م.

- جامع البيان في تأويل القرآن .لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (٣١٠هـ)، دار الفكر، بيروت ـ لبنان، ١٤٠٥هـ .
- الجامع لأحكام القرآن . لأبي عبدالله محمد بن أحمد القرطبي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م .
- الجرح والتعديل . للحافظ أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (٣٢٧هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، ١٣٧٢هـ ـ ١٩٥٢م .
- حاشية الأمير على شرح الشيخ الإمام عبدالسلام على الجوهرة في علم الكلام، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده .
- حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع . للقاسم بن فيرة بن خلف الشاطبي (٥٩٠هـ)، دار الكتاب النفيس، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى .
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء .لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (٤٣٠هـ)، دار أم القرى للطباعة والنشر، القاهرة، مكتبة ابن تيمية .
- حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر .لعبد الرزاق البيطار، تحقيق محمد بهجت البيطار، المجمع العلمي العربي – دمشق، ١٣٨٣ هـ .
- الخطط التوفيقية ، لعلي باشا مبارك، محفوظة بدار الكتب المصرية رقم (٢٧٥١٢١) .

- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر .لتقي الدين داود المحبي (١١١٠هـ)، دار صادر، بيروت ـ لبنان .
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور . للحافظ جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١هـ) ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م .
- الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المصنفة . لمحمد بن جعفر الكتاني، تحقيق : محمد المنتصر محمد الزمزمي، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الرابعة، بيروت، ١٤٠٦ – ١٩٨٦ .
- الروايات المتعارضة في غزوة بدر جمعاً ودراسة، للدكتور محمد العواجي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .
- روضات الجنات في مولد خاتم الرسالات . لأبي الهدى محمد الباقر الكتاني، دار الكتب العلمية للنشر، بيروت ـ لبنان ٢٠٠٤م،.
- زاد المسير في علم التفسير .لأبي الفرج جمال الدين عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي (٥٩٧هـ)، المكتب الإسلامي، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧ .
- السبعة في القراءات . لأبي بكر أحمد بن موسى العباس بن مجاهد البغدادي (٣٢٤هـ)، تحقيق : شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ.
- سنن أبي داود . للحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (٢٧٥هـ)، تحقيق : محمد محي الدين عبدالحميد، دار الفكر .

- سنن ابن ماجة . للحافظ أبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني (٢٧٥هـ)، حقق نصوصه ورقم كتبه وأبوابه وأحاديثه وعلق عليه : محمد فؤاد عبدالباقي، دار الريان للتراث .
- سنن الترمذي . للحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي السلمي (٢٧٩هـ)، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث، بيروت ـ لبنان .
- السنن الكبرى .للإمام أبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق : د.عبدالغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م .
- سير أعلام النبلاء .للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٧٤٨هـ) تحقيق : شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ الطبعة السابعة ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م .
- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية . لمحمد بن محمد مخلوف، دار الفكر، بيروت .
- شذرات الذهب . لأبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (١٠٨٩هـ)، دار المسيرة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م .
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق : محمد محي الدين عبدالحميد، دار التراث، مصر، الطبعة العشرون، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م .
- شرح ديوان المتنبي، وضعه عبدالرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٦م .

- شرح رسالة البسملة والحمدلة للصبان، للعلامة محمد بن محمد الأمير الكبير السنباوي الأزهري، دار الكتب الوطنية بتونس رقم (١٣٠٥) .
- شرح العقيدة الطحاوية، لعلي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي (٧٩٢هـ)، تحقيق : أحمد محمد شاكر، وكالة الطباعة والترجمة في الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد .
- صحيح البخاري .للإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري (٢٥٦هـ)، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، د. مصطفى ديب البغا.
- صحيح مسلم .للإمام أبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٦١ هـ)، حقق نصوصه وصححه ورقمه : محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت .
- صفة الصفوة . للإمام أبي الفرج جمال الدين عبدالرحمن بن علي بن الجوزي (٥٩٧هـ)، دار الصفا، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ .
- ضعيف الجامع الصغير وزيادته . لمحمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت ـ لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م .
- الضوء اللامع لأهل القرن السابع . لشمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت ـ لبنان .
- طبقات الأولياء . لأبي حفص سراج الدين ابن الملقن (٨٠٤هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م .
- طبقات الحفاظ . للحافظ جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي

(٩١١هـ)، تحقيق : علي محمد عمر، مكتبة وهبة، الطبعة الأولى، ١٣٩٦هـ ـ ١٩٧٦م .

- طبقات الشافعية الكبرى .للإمام تاج الدين أبي النصر عبدالوهاب بن تقي الدين السبكي، دار المعرفة، بيروت ـ لبنان، الطبعة الثانية .
- عجائب الآثار في التراجم والأخبار. للشّيخ عبد الرّحمن الجبرتي، دار الجيل – بيروت .
- عمدة أهل التوفيق والتسديد في شرح عقيدة أهل التوحيد، للإمام محمد بن السيد السنوسي، طبع بمطبعة جريدة الإسلام بمصر، سنة ١٣١٦هـ.
- عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي . حاشية الشهاب الخفاجي على تفسير البيضاوي، طبعة مصر سنة ١٢٨٣هـ
- غاية النهاية في طبقات القراء . لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري (٨٣٣هـ)، عنى بنشره : ج. برجستراسر، مكتبة المتنبي، القاهرة .
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، للحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، دار الفكر، بيروت .
- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، لمحمد بن علي الشوكاني (١٢٥٠هـ)، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م .
- الفتوحات الإلهية، لسليمان بن عمر العجيلي، المشهور بالجمل

(١٢٠٤هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان .

- فضائل القرآن . لأبي عبيد القاسم بن سلام (٢٢٤هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى ١٤١١هـ، ١٩٩١م .
- فضائل القرآن . لأبي عبدالله محمد بن أيوب بن الضريس البجلي (٢٩٤هـ)، تحقيق : غزوة بدير، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.
- الفكر السّامي في تاريخ الفقه الإسلامي . لمحمد الحجوي ، المكتبة العلميّة ـ المدينة المنورة .
- فهارس الأزهرية، جامع الأزهر، مكتبة المشيخة الأزهرية .
- فهرس الخزانة التيمورية، المحفوظة بدار الكتب المصرية رقم (٣٢٧٠١٩).
- فهرس دار الكتب المصرية، (باب خلق).
- فهرس الفهارس . لعبد الحيّ الكتاني، عناية إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٢ هـ .
- فهرس الكتب التركية الموجودة بالكتبخانة الخديوية (فهرست الخديوية)، محفوظة بدار الكتب المصرية رقم (٥١٠٢٧٨) .
- الفوائد الرجالية . المعروف برجال السيد بحر العلوم . لمحمد مهدى بن المرتضى، تحقيق : محمد صادق بحر العلوم، الطبعة الأولى، ١٩٦٧م ، دار الزهراء، بيروت.
- فوات الوفيات . لمحمد بن شاكر الكبتي (٧٦٤هـ) تحقيق : د. إحسان

عباس، دار الثقافة، بيروت ـ لبنان .

- القاموس المحيط. لمجد الدين محمَّد بن يعقوب الفيروزآبادي (٨١٧هـ)، القاهرة، مؤسسة الحلبي.
- ـ الكشاف عن حقوق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل .لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (٥٨٣هـ)، دار إحياء التراث، بيروت ـ لبنان .
- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، لإسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي (١١٦٢ه) مكتبة القدسي، طبعة ١٣٥١ه، القاهرة .
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون . لمصطفى بن عبدالله الشهير بحاجي خليفة، دار إحياء التراث العربي .
- الكشف والبيان . لأبي إسحاق أحمد بن أحمد بن إبراهيم الثعلبي (٤٢٧هـ)، دار إحياء التراث، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م .
- الكنى والأسماء . لأبي بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي (٣١٠هـ)، تحقيق : أبو قتيبة نظر محمد الفارابي، دار ابن حزم، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ .
- كنز الجوهر تاريخ الأزهر . لسليمان رصد الزياتي الحنفي، طبعة هندية، ١٣٢٠هـ .
- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال . لعلاء الدين علي المتقي بن حسام

الدين الهندي البرهان فوري (٩٧٥هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

- الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة . لنجم الدين الغزي، الناشر : محمد أمين دمج، بيروت - لبنان
- لباب التأويل في معاني التنزيل، المسمى : تفسير الخازن . لعلاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن (٧٢٥هـ)، ضبطه وصححه : عبدالسلام محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .
- لسان العرب .لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (٧١١هـ)، دار الفكر، دار صادر، بيروت .
- لسان الميزان . للحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م .
- مجموع الفتاوى، لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، جمع وترتيب : عبدالرحمن بن محمد بن قاسم النجدي، دار العربية، بيروت - لبنان .
- المحرر الوجيز في الكتاب العزيز .لأبي محمد عبدالحق بن غالب بن عطية الأندلسي (٥٤٦هـ)، تحقيق : عبدالسلام عبدالشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م .
- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، لمحمد بن أبي بكر

ابن القيم الجوزية، دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنـان، الطبعـة الثانيـة، ١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣م .

- المستدرك على الصحيحين .للحافظ أبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري (٤٠٥هـ)، دراسة وتحقيق : مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م .
- المسند .للإمـام أحمـد بـن حنبـل (٢٤١هــ)، إشراف : د. سـمير طـه المجـذوب، المكتـب الإسـلامي، دمـشق، الطبعـة الأولى، ١٤١٣هــ ـ ١٩٩٣م .
- مشكاة المصابيح . لمحمد بن عبدالله الخطيـب التبريـزي، تحقيـق : محمـد نـاصر الـدين الألبـاني، المكتـب الإسـلامي، بـيروت، الطبعـة الثالثـة، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م .
- مصنف ابن أبي شيبة . للإمام أبو بكر بن عبدالله بن محمـد بـن أبي شـيبة (٢٣٥هـ)، تحقيـق : كـمال يوسـف الحـوت، مكتبـة الرشـد، الريـاض، ١٤٠٩هـ.
- المصنف . للحافظ أبي بكـر عبـدالرزاق بـن همـام الـصنعاني (٢١١هــ)، عني بتحقيق نصوصه وتخريج أحاديثه والتعليق عليـه : حبيـب الـرحمن الأعظمـي، المكتـب الإسـلامي، بـيروت، الطبعـة الثانيـة، ١٤٠٣هــ ـ ١٩٨٣م .
- المطول على شرح تلخيص مفتاح العلوم . لسعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (٧٩٢هـ)، تحقيق د. عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلمية،

بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م

- المعجم الكبير .للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (٣٦٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه : حمدي عبدالمجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم،الموصل، الطبعة الثانية .
- معجم المطبوعات العربية . لجمعه يوسف سركيس، مطبعة سركيس، مصر، ١٣٤٦ هـ .
- معجم المناهي اللفظية، للشيخ بكر بن عبدالله أبو زيد، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الثالثة .
- معجم المؤلفين .لعمر رضا كحالة، مكتبة المثنى، بيروت ـ لبنان .
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب . لجمال الدين أبو محمد عبدالله بن يوسف بن هشام الأنصاري، تحقيق : د.مازن المبارك ومحمد علي حمدالله، دار الفكر – بيروت، الطبعة السادسة، ١٩٨٥ .
- مفاتيح الغيب، التفسير الكبير .لفخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي (٦٠٤هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م .
- مفتاح السعادة . لطاش كبرى زاده، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان ١٩٨٥م .
- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (٩٠٢ه)، دار الكتاب العربي، طبعة ١٤١٧هـ.

- منهاج السنة، لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، تحقيق : محمد رشاد سالم، طبع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.
- موقف ابن تيمية من الأشاعرة، لعبدالرحمن بن صالح المحمود، مكتبة الرشد، الرياض .
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة .لأبي المحاسن جمال الدين يوسف بن تغري بردي الأتابكي (٨٧٤هـ)، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر .
- نزول القرآن الكريم، للدكتور محمد بن عبدالرحمن الشايع، كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد ين سعود، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٧م .
- النشر في القراءات العشر . لأبي محمد محمد بن محمد الدمشقي ابن الجزري، تحقيق : علي محمد الضباع، المطبعة التجاري الكبرى، تصوير دار الكتب العلمية .
- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، لأحمد بن محمد المقري التلمساني، حققه : د.إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م .
- النكت والعيون، تفسير الماوردي .لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري (٤٥٠هـ)، راجعه وعلق عليه : السيد بن عبدالمقصود بن عبدالرحيم، دار الكتب العلمية، مؤسسة الكتب

الثقافية، بيروت ـ لبنان .

- نيل الابتهاج بتطريز الديباج . لأحمد بابا التنبكتي، مطبعة السعادة، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٢٩هـ
- هدية العارفين . أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل باشا البغدادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، طبعة ١٩٥٥م .
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان . لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، حققه : د. إحسان عباس، دار الثقافة : بيروت ـ لبنان .